الجمهورية الجزائرية الديموقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة حمه لخضر بالوادي

كلية الآداب واللغات

قسم: اللغة والأدب العربي

بنية الشخصية في رواية "النرقص الترانتيلا ثم نموت" لعبد المنعم بن السايح

مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر في اللغة والأدب العربي

تخصص: أدب حديث ومعاصر

إعداد الطالبات:

- بدور قادري
- خديجة بن نونة

إشراف الدكتور:

د. عبد الرشيد هميسي

لجنة المناقشة

الاسم واللقب	الرتبة	الجامعة	الصفة
أ. د سعد مردف	أستاذ محاضر –أ–	جامعة الشهيد حمة لخضر – الوادي	رئيسا
عبد الرشيد هميسي	أستاذ محاضر –أ–	جامعة الشهيد حمة لخضر – الوادي	مشرفا ومقررا
د. العلمي مسعودي	أستاذ محاضر –أ–	جامعة الشهيد حمة لخضر – الوادي	مناقشا

الموسم الجامعي: 2023/2022

بسم الله الرحمن الرحيم

قال تعالى :

﴿ وَ قُلْ رَّبِّ اَدْخِلْنِي مَدْخَلَ صِدْقٍ وَ أَخْرِجْنِي مَخْرَجَ صِدْقٍ وَ أَجْعَلْ لِي مِنْ لَدُنْكَ سُلْطَانًا نصيرا ﴾ صدق الله العظيم الإسراء ٨٠ .

الحمد لله الذي هدانا لهذا و ما كنا لنهتدي لولا أن هدانا الله

اللهم بارك لنا في عملنا و ارزقنا خير عمرنا آخره و خير عملنا خواتمه

اللهم إنا نسألك خير المسألة و خير الدعاء و خير النجاح و خير العلم و خير الثواب

اللهم ثبتنا و أجعل التوفيق حضنا في كل ما تحي و ترضى

يا رب العالمين

إهداء

الى الروح العزيزة على قلبي وعزوتي صاحب السيرة العطرة والمكانة الرفيعة بالرغم من غيابك إلا أن روحك تساند روحي في وحدتها لا يكفي لوصف جميلك وفضلك ،يا أبي رحمك الله وأسكنك فسيح جنانه.

الى من وضعتني على طريق الحياة وجعلتني مصدر حب وكفاح وكلماتها المنيرة لدربي أمي أطال الله في عمرها.

الى سندي زوجي العزيز أدامه الله سنداً لي.

إلى اخوتي وفرحتي في الحياة، عبد الإله ،محمد مرتضى ووحيدتي فريال، وحبيبتي سندس وجميلتي هديل ،لهم بالغ الاثر في كثير من المساعدة خلال الصعوبات.

الى أساتذتي الكرام الذي دعموني في مسيرتي الجامعية، ليزهر طريقي وترفع مكانتي بعلمهم وتدريسهم لي.

الى كل من أمن عليَّ بكلمة طيبة لكم جزيل الشكر والامتنان.

بدور

إهداء

إليها من غمرتني بنبع حنانها وعطفها، إلى من حملتني في أحشائها

وأرضعتني حولين حليباً أقام عظمي وأنبت لحمي

وسرى منه في عروقي دما صافيا صفاء قلبها وروحها، يا هدية الرحمان، فإن كنتِ تطئين الجنة فأنتِ جنتي يا أحن كلمة في الوجود وليس لحبها حدود

إلى أمي الغالية، حفظها الله لي.

إلى من كلّلَه الله بالهبة والوقار إلى من علمني العطاء بدون انتظار مني، أحمل اسمه بكل افتخار، أبي الغالي

إلى القلوب التي فرحت لفرحتي

إلى أخوتي وأخواتي فردا فردا: إبراهيم، حليمة، إسحاق، شيماء ،وإلى شمعة البيت ابني شعيب الصغير

إلى أساتذة كلية الادب الذين لم يبخلوا علينا بنصائحهم الثمينة ومعارفهم القيمة

إلى جميع الأقارب والأصدقاء إلى كل من ذكرهم قلبي ونسيهم قلمي

خديجة

شكر وعرفان

الشكر أولا وأخيرا لله العلي القدير، الذي أعاننا على القيام بهذا البحث وأمدنا بالصبر والعافية وذلل لنا الصعاب، فالحمد له كثيرا طيبا ومباركا يليق بجلال وجهه وعظيم سلطانه والصلاة والسلام على أشرف الخلق سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم وعلى آله وأصحابه الطيبين الكرام وعلى تابعيه بإحسان إلى يوم الدين.

يسعدنا بعد حمد الله وشكره والثناء عليه لقول المصطفى صلى الله عليه وسلم "من اصطنع لكم معروفا فجازوه فإن عجزتم عن مجازاته فادعوا له حتى تعلموا أنكم قد شكرتم فإن الشاكر يحب الشاكرين ".

أول شكر نتقدم به هو لله عز وجل ونحمده الذي وفقنا في إتمام هذا العمل المتواضع.

كما نتقدم بشكر خاص للأستاذ المشرف الدكتور "**عبد الرشيد هميسي**" على قبوله الإشراف علينا وعلى هذه المذكرة، وقد كان نعم العون والسند لإنجاز هذا العمل من خلال نصائحه وإرشاده وتوجيهاته الرشيدة وتشجيعه المتواصل لإنهاء هذه المذكرة، فجزاه الله خيرا وله منا أسمى عبارات التقدير والاحترام والعرفان.

كما نتقدم بجزيل الشكر إلى كل من ساعدنا من أساتذة وزملاء.

مُقدّمة

مقدمة:

تعد الرواية من الأجناس الأدبية المهمة في أدبنا العربي عموما، حيث لقيت الرواية المعاصرة اهتماما لدى الأدباء والنقاد وحتى طلبة العلم، كما عرفت انتشاراً واسعا في عالم التأليف والكتابة رغم تعدد المواضيع أو الأجناس سواء كانت فلسفة، نصوص علمية، أو دينية، دراسات سلوكية...

ومن المعروف عند ذكرنا لأية رواية يجب ذكر الشخصيات بصفتها ركيزة أساسية ومهمة لكشف الروائي عن القوى التي تحرك الواقع في الحياة فيما أن اعتبرنا الشخصية من المقومات الرئيسية للرواية، وإن الأبعاد الاجتماعية والفكرية والنفسية للشخصيات من مقومات الرواية وتختلف باختلاف مضمون كل نص، ويعتمد عليها الكاتب في بناء شخصياته، فالأبعاد والشخصيات عنصران يحققان جمالية في النص لعلاقتهما الفعالة في بناء وترابط النص.

وقد سلطنا الضوء على الرواية الجزائرية خاصة المعاصرة منها والتي تعالج قضايا الساعة للامة العربية ككل كالرواية التي بين أيدينا الان.

إن الرواية الجزائرية نشأت متصلة بالواقع السياسي العربي وخاصة قضية فلسطين التي أخذت حظها الوافر من الكتابات الجزائرية.

وبناءً على هذا الأساس أردنا أن تكون دراستنا تحت عنوان "بنية الشخصية في رواية لنرقص الترانتيلا ثم نموت" لعبد المنعم بن سايح.

ومن بين الدوافع التي جعلتنا نختار هذا الموضوع ونتطرق للبحث فيه هو اهتمامنا بموضوع الشخصية وحركتها في السرد ووظائفها، بالإضافة إلى أهمية الشخصية وطرق تصويرها في الرواية كما أن هناك دافعاً شخصياً وهو التعرف على تجربة الكتابة الروائية

عند عبد المنعم بن السايح بالإضافة أن روايته حافلة بالشخصيات التي تخدم بحثنا هذا بفك شفرتها وللكشف عن جماليتها وبنيتها ودلالاتها.

وبناء على سبق ذكره فرضت علينا بإشكالية وهي: ما هو الدور الذي اضطلعت به الشخصية في رواية لنرقص الترانتيلا ثم نموت للروائي عبد المنعم بن السايح؟

وقد ترتب على هذه الإشكالية الأم عدة أسئلة:

- ✓ ما الشخصية في النقد الأدبي وما أهميتها؟
- ✓ ما أنواعها وأبعدها في رواية؟
- ✓ ما التقنيات التي وظفها الروائي عبد المنعم بن السايح حتى يستنطق شخصياته؟

وللموضوع دراسات سابقة نذكر منها دراسة الباحث عبد الرحيم حمدان: بعنوان بناء الشخصية الرئيسية في رواية عمر يظهر في القدس لنجيب الكيلاني لتحليل ووصف المكونات التي تشكل منها هذا العمل الروائي، بالإضافة إلى البنية السردية في رواية لنرقص الترانتيلا ثم نموت، من أعداد الطالبتين: حنان بلحاج مهدي، حياة صامت سامي تحت إشراف الاستاذ أحمد برقاد جامعة الجيلالي بونعامة –خميس مليانة، بحيث كانت دراستهم مقتصرة فقط على بعض النقاط إذ انهم لم يتوسعوا في تحليل الشخصيات بأنواعها وأبعادها وتناولوها تناولاً موجزاً، ليكون بحثنا هذا المكمل لهذا النقص وإتمامه ويتخصص فيه.

ولقد اعتمادنا في بحثنا على المنهج البنيوي وهو الأنسب لتحليل الشخصية في السرد باعتبارها إحدى البُنى العاملية، كما استعنا بالمنهج السّيميائي الذي تقصَّينا به أبعاد الشخصيات سيكولوجيا واجتماعيا وفكرياً .

وبناء على الإشكالية السابقة قد تطلب هذا البحث وضع خطة مكونة من مقدمة وفصلين وخاتمة، وذلك على النحو التالي: الفصل الأول الجزء النظري: أولا ضبط

المفاهيم والمصطلحات، في حين خصصنا الفصل الأول للجزء النظري تحت عنوان الشخصية في النقد الحديث، كما يندرج تحت هذا الفصل أربعة مباحث: الأول منها إلى أنواع الشخصية (الرئيسية والثانوية) في حين تناولنا في المبحث الثاني: أبعاد الشخصية وطرق تصويرها، أما في الثالث فطرقنا إلى طرق تصوير الشخصية، أما المبحث الرابع فقد خصصناه لأهمية الشخصية، أما في الفصل الثاني فقد كان مقاربة لتحليل الشخصية في رواية لنرقص الترانتيلا ثم نموت لعبد المنعم بن السايح، من البطاقة الدلالية للشخصيات مرفقا بالأبعاد والتصور لكل شخصية في الرواية انتهاء بالنموذج العاملي، وفي ختام البحث خاتمة تضمنت مجموعة من النتائج التي وصلنا اليها معتمدين في مسار بحثنا على جملة من المراجع نذكر منها: الأبعاد الأساسية للشخصية لـــ أحمد محمد عبد الخالق، الشخصية في العمل الروائي لنصر الدين محمد، الشخصية (أنواعها، أمراضها وفن التعامل معها) لسعيد رياض.

وبنية الشكل الروائي لحسن بحراوي، صبحية عودة زغرب: جماليات السرد في الخطاب الروائي عند غسان كنفاني وغيرها من المراجع التي كانت خادمة لموضوع بحثنا. أما بالنسبة فيما يتعلق بالصعوبات التي واجهتنا في هذا البحث هي نقص في النسخ الورقية الأصلية للرواية وصعوبة الحصول على النسخ الالكترونية مع اختلاف الصفحات والتسميات، بالإضافة إلى ندرة الدراسات التي تناولت أعماله. خاصة الرواية التي بين أيدينا.

وختما لهذه المقدمة يسعنا أن نتقدم بجزيل الشكر إلى أستاذنا المحترم الدكتور "**عبد الرشيد هميسي**" الذي رافقنا بالنصائح والتوجيهات للوصول في العمل، فاللهم التوفيق والسداد في هذا البحث والله الموفق للصواب واليه المرجع والمآب وصلى الله على نبينا محمد وعلى أله وصحبه وسلم.

الفصل الأول

الجزء النظري

الجزء النظري

الفصل الأوّل: الشخصية في الرواية الجزائرية المعاصرة

أولا: في الماهية

ثانيا: الشخصية الروائية في النقد الحديث

ثالثا: أنواع الشخصية

رابعا: أبعاد الشخصية

خامسا: طرق تصوير الشخصية في الرواية

سادسا: أهمية الشخصية

أولا: في الماهية

تعريف الشخصية: لغة / اصطلاحا

إن الشخصية الروائية والقصصية هي مدار المعاني الإنسانية ومحور الأفكار والآراء العامة، ولهذه الأفكار والمعاني المكانة الأولى في الرواية منذ انصرفت إلى دراسة الانسان وقضاياه.[1]

كانت الشخصية ولازالت محل اهتمام الدراسات الأدبية والنقدية فماذا تعني الشخصية لغة واصطلاحا؟

1- لغة:

في قاموس المحيط:" الشخص هو الجسم الذي له مشخص وحجم وقد يراد بها الذات المخصوصة والهيئة المعينة وتظل كلمة شخص على الإنسان ذكرا أو أنثى"[2]

أما في معجم لسان العرب لفظة الشخصية والتي تعني: "سواء الإنسان وغيره تراه من بعيد، وكل شيء رأيت جسمانه فقد رأيت شخصه والشخص كل جسم له ارتفاع وظهور، وجمعه أشخاص وشخوص وشخاص وشخص تعني ارتفع والشخوص ضد الهبوط كما يعني السير من بلد إلى بلد وشخص ببصره أي رفعه فلم يطرق عند الموت".[3]

---

[1] محمد غنيمي هلال، النقد الادبي الحديث، (د،ط)، نهضة مصر للطباعة والنشر والتوزيع، مصر، 2001، 526.

[2] الفيروز آبادي: القاموس المحيط، ج2، مكتبة النوري للتوزيع، دمشق، ص31.

[3] ابن منظور، لسان العرب: دار المعارف، بيروت، م6، ص:45

كذلك في كتاب العين: الشخص سواء الإنسان إذا رأيته من بعيد وكل شيء رأيت جسمه فقد رأيت شخصه وجمعه "شخوص وأشخاص وشخص الجرح: ورم، وشخص بصره إلى السماء إذا ارتفع."[1]

كما جاء في تعريف الّشخصية في معجم المقاييس اللغة لابن فارس: "الشين، والخاء، والصاد، أصل واحد يدل على ارتفاع شيء من ذلك الشخص وسواء الإنسان إذا سما من بعيد ثم يحمل على ذلك فيقال شخص من بلد إلى بلد وذلك قياسه، ومنه أيضا شخوص البصر يقال شخص شخيص وامرأة شخيصة أي جسيمة.[2]

وخلاصة الكلام أن الشخصية في القاموس العربي تعني عموما الظهور والبروز.

2- اصطلاحا:

تعتبر الشخصية من بين الأركان الاساسية في الرواية، فهي العنصر الفاعل الذي يساهم في الحدث، يؤثر فيه ويتأثر به، وبدون الشخصية يفقد كل من الزمان والمكان معناهما وقيمتهما، فالحوار هو الناطق باسم الشخصية، تتحرك ضمن الفضاء الزماني والمكاني، فلها إذن حضور جمالي خلاق في العمل الادبي.

إن لفظة الشخصية مشتقة من الاصل اللاتيني "PERSONA" وتعني هذه الكلمة القناع الذي يضعه الممثل على وجهه لتأدية الدور المطلوب منه "حين يقوم بتمثيل دور أو كان يريد الظهور بمظهر معين أمام الناس... وبهذا تكون الشخصية ما يظهر عليه

[1] الخليل بن أحمد الفراهيدي، كتاب العين، تج. عبد الحميد خضراوي، ج4، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1، 2003م، ص:325

[2] أبو الحسن بن فارس، معجم مقاييس اللغة، تحقيق وضبط عبد السلام هارون، مادة شخص، ج، 1دار الكتب العلمية، ط3، بيروت، لبنان، 2003م، ص.11

الشخص في الوظائف المختلفة التي يقوم بها على مسرح الحياة"[1]. وكلمة الشخصية هي "كلمة حديثة الاستعمال، تعني صفات تميز الشخص عن غيره".[2]

وعليه، فالشخصية هي مجموعة من الصفات الظاهرة على المرء، وبفضلها يتميز كل شخص عن غيره من الاشخاص، وهذا ما ورد في قاموس السرديات بأنها " كانت له سمات إنسانية ومتحرك في أفعال إنسانية".[3]

كما أنه "تشارك في أحداث الرواية سلبا أو إيجابا أما من لا يشارك في الحدث لا ينتمي إلى الشخصيات بل يعد جزءً من الوصف"[4].

كما يذهب البعض إلى اعتبارها "أحد الافراد الخياليين أو الواقعيين الذي تدور حولهم أحدث القصة".[5]

تحظى هذه الأخيرة، بوصفها مكونا أساسيا من مكونات الخطاب الروائي، بمقاربات متباينة تباين الاتجاهات والتصورات التي تنطلق منها كل مدرسة نقدية. وفي مجال السرد، يشكل الصرح النظري الذي اقترحه السيمائيون بخصوص مقاربة الشخصية قطيعة ابستمولوجيا لا جدال فيها مع جل النظريات النفسية والاجتماعية التي بلورتها مدارس صارت تنعت عندهم بالتقليدية[6]

---

[1] سعيد رياض: الشخصية (أنواعها، أمراضها وفن التعامل معها)، مؤسسة إقرأ، القاهرة، مصر، ط1ن ص11.

[2] المرجع نفسه ص11.

[3] جيرالد برنس: قاموس السرديات، تر: سيد إمام، ميرت للنشر والتوزيع، القاهرة، ط1،ص30

[4] عبد المنعم زكرياء القاضي: البنية السردية في الرواية "دراسة في ثلاثية خيري شلبي (الأمالي لأبي علي حسن ولد خالي) عبد الدراسات والبحوث الإنسانية و الاجتماعية، ط2009،1.،ص68.

[5] شريبط أحمد شريبط: تطور البنية الفنية في القصة الجزائرية المعاصرة، دار القصبة للنشر، الجزائر، د ط،2009، ص43.

[6] فليب، هامونن سيميولوجية الشخصيات الروائية، تر: بنكراد: سعيد. دار الكلام، الرباط 1990ص:8

ويعرفها "عبد الملك مرتاض" بأنها تصطنع اللغة وهي التي تثبت أو تستقبل الحوار وتصنع المنجاة وهي التي تنجز الحدث، والشخصية تتمعن بدور تضخيم الصراع أو تنشطه من خلال أهوائها وعواطفها وهي التي تقع عليها المصائب كما أنها تملأ الوجود صياحا وضجيجا وحركة.[1]

ويعرفها حسن بحراوي بأنها "محض خيال يبدعه المؤلف لغاية فنية محددة يسعى إليها، وتؤدي القراءة الساذجة، ومن جانبها إلى سوء التأويل ذلك حين تخلط بين الشخصيات التمثيلية والأشخاص الأحياء أو تطابق بينهما"[2]

نستنتج من خلال ما سبق أن مجمل التعريفات تجمع كلها بأن الشخصية كائن قد يكون واقعيا ومتخيلا له الدور الفعال في بناء الرواية وتطورها. وعليه فالشخصية هي أهم أداة يختلقها الروائي ويلبسها مجموعة من الصفات والمميزات، تعبر عن فكرة أو الفكرة السائدة في مجتمعه، "حيث تلعب الشخصية دورا رئيسيا ومهما في تجسيد فكرة الروائي، وهي من غير شك عنصر مؤثر في تسيير أحداث العمل الروائي"[3].

فالشخصية يتمثل دورها في تسلسل وإنتاج الأحداث في كل عمل سردي وهي وسيلة تعبيرية تتميز بنكهة فنية خاصة.

---

[1] ينظر: عبد الملك مرتاض، في نظرية الرواية، بحث في تقنيات الكتابة الروائية، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت، د ط:1998، ص:107

[2] حسن بحراوي، بنية الشكل الروائي، الفضاء ن الزمن، الشخصية، المركز الثقافي العربي، ط2009:2م، ص213

[3] نصر الدين محمد، "الشخصية في العمل الروائي"، مجلة فيصل، دار الفيصل الثقافية للطباعة العربية، السعودية ع37، 1980، ص20.

ثانيا: الشخصية الروائية في النقد الحديث:

الشخصية مكون هام من مكونات الرواية إذ أنها المحرك العقلي للأحداث في المتن النصي، وقد اهتم بها الكثير من النقاد الغربيين وكان لهم دور كبير في تطور هذا المصطلح ونذكر منهم:

1-فلاديمير بروب Vladimir Propp:

تبقى الدراسة التي تقدم بها الباحث الروسي فلاديمير بروب، والموسومة بـــ"مورفولوجيا الحكاية" إحدى الدراسات الجادة في مجال مقاربة مكون الشخصية، استثمر فيها مقولات الشكلانيين الروس، وعمل على دراسة الشخصية دراسة مورفولوجيا ركز فيها على وظائف الشخصية، وخلص من خلال تحليله لمائة حكاية روسية إلى أن الثابت في كل الحكايات هو وظائف الشخصيات، وليس الشخصيات في حد ذاتها.

وتبعا لذلك، أحصى "فلاديمير بروب Vladimir Propp" عدد الوظائف المستخلصة وحصرها في إحدى وثلاثين وظيفة قابلة لأن تقلص في دوائر لا يتعدى عددها سبع دوائر وهي: دائرة الفعل المعتدي، دائرة الفعل الواهب، دائرة الفعل المساعد، دائرة فعل الأميرة، دائرة فعل الموكل، دائرة فعل البطل، ودائرة فعل البطل المزيف[1].

ولا أحد ينفي أن دراسته كانت رائدة؛ وريادتها تكمن في كونها فتحت آفاقا واسعة أمام حقل السيمائيات السردية لتطوير منهجها وآليات اشتغالها، بل ساهمت في بناء مدارس نقدية بكاملها، وفي طليعتها مدرسة باريس السيمائية التي يعد "غريماس Greimas" أحد روادها البارزين.

[1] سعيد، بنكراد. شخصيات النص السردي، البناء الثقافي منشورات جامعة المولى إسماعيل: مكناس 1994، ص99

2-الجي رادس جاليان غريماس Algirdas Julien Greimas:

يعتبر غريماس Greimas المؤسس الفعلي للسيمائيات السردية، وزعيم مدرسة باريس بدون منازع، من حيث انتهى "فلاديمير بروب Vladimir Propp"، إذ لم يكترث بالمستوى السطحي للنص السردي بل تجاوزه إلى المستوى العميق. وحاول مقاربة الشخصية من خلال ما سماه بالمسار التوليدي؛ وهو مسار تحكمه بنيتان أساسيتان: بنية عميقة وبنية سطحية. تتألف البنية العميقة من مستويين ينهض كل منهما على مكونين: دلالي وتركيبي، وتتألف البنية الخطابية السطحية من مستوى واحد ينهض بدوره على مكونين دلالي وتركيبي.

أما المستوى الأول من البنية العميقة، فهو مستوى مورفولوجي عميق يرصد البعد الدلالي والمنطقي للنص السردي، ويشمل قيما دلالية مجردة قابلة للتفجير، لكنها غير قابلة للإدراك في ذاتها لإنتاج دلالة ما، إلا إذا دخلت في شبكة من العلاقات تعطيها بعدا ماديا إظهاريا "لأن الحدود المجردة تملك بشكل ضمني القدرة على التحول من العلاقات إلى العمليات بفعل الطابع الموجه للعلاقات التي تربط بينها[1]

هذا التحول هو ما يشكل المستوى التركيبي داخل البنية العميقة حيث يتم نقل البنية من وضع مجرد إلى وضع آخر محسوس. إلا أن هذا القلب الذي يحدث في هذا المستوى، يقتضي بدوره طرح سلسلة من العلاقات يجملها غريماس Greimas في التناقض والتضاد والتقابل والاقتضاء؛ وهي علاقات قابلة لأن تجسد على حدود مربع سماه بالمربع السيميائي، ويقصد به "التمثيل البصري للتمفصل المنطقي لمقولة دلالية معينة". [2]

[1] المصطلح السيميائي: سعيد، بنكراد،الأصل والامتداد، مجلة علامات (المغرب)،ع:14،2000،ص:15

[2] Greimas(A. J.) et Courtés(Joseph(: Sémiotique: Dictionnaire Raisonné de la Théorie du langage, Tome 1, Hachette Université, Paris, 1979, p. 29 مجلة ثقافية فصلية، عود الند، الناشر :د، عدلي الهواري، سيمائية الشخصيات الروائية.

لكن هذه العلاقات/الثنائيات تبقى، هي الأخرى، غير قابلة لإنتاج كون دلالي ما في ذاتها إلا إذا دخلت في سلسلة من العلاقات تمنحها وجها إجرائيا. بعبارة أخرى، إن القلب الذي يحدث في هذا المكون التركيبي من المستوى الأول، هو الذي يجعل العلاقات التي تجمع بين الثنائيات تشتغل باعتبارها عمليات.

ولعل ما يهم من كل هذا، هو أن القلب الذي يحدث داخل المستوى التركيبي من البنية العميقة، يقتضي عملية قلب جديدة لا تتم إلا بدخول ذات الخطاب التي تقوم بتحريك القيم الكونية المجردة، وتصبها في التجربة الز مكانية لتأخذ طابعا مشخصا ومدركا عن طريق الانتقال من الحد الأول في المربع السيميائي إلى الحد الثاني عبر النفي والإثبات. وهذه عملية يسميها غريماس Greimas "التسريد"، ويعني بها الدور الأساس الذي تلعبه الذات/الشخصية في إضفاء طابع الدينامية على قيم النص.

أما عملية التحويل الثانية التي تتم في المكون التركيبي من المستوى الثاني في البنية العميقة الذي يرصد التحويل من النظام المنطقي إلى نظام التركيب، هي التي تسمح "بالحديث عن النموذج العاملي باعتباره بؤرة تختصر وتكثف مجموعة الأدوار القابلة للتحقق انطلاقا من كون دلالي مجرد[1]".

ويتشكل المكون الدلالي، في هذا المستوى الثاني من البنية العميقة، من عملية قلب تجرى على الحدود المجردة، أي مجموعة من المعاني (السمات النووية) المشكلة للحد الدلالي المجرد التي تدخل في علاقات مع السمات السياقية لتعطينا ما يسمى الأثر المعنوي.

بقي الحديث عن البنية السطحية حيث تحدث غريماس Greimas عما سماه المستوى التركيبي الخطابي، ويقصد به ما نقرأه مكتوبا بعد أن يتم تزمين وتفضية القيم المجردة،

[1] سعيد، بنكراد. شخصيات النص السردي، ص:72

وتوزيع الأدوار العاملية على الشخصيات. وهنا نلفيه يتحدث عن العامل الذي ينفجر في عدد لا نهائي من الممثلين، وقدرته على أداء عدة أدوار عاملية، يقول: "إذا كان العامل يُجسده العديد من الممثلين، فإن ممثلا واحدا قادر على تجسيد سلسلة من الأدوار العاملية".[1]

وكما فعل إتيان سوريو في مجال المسرح، عمل غريماس Greimas هو الآخر على تقليص وظائف "بروب Propp" إلى ستة عوامل قابلة للمزاوجة، وهو ما يسمى عنده بالنموذج العاملي. ويتألف من ثلاثة أصناف، يضم الصنف الأول عامل الذات مقابل عامل الموضوع وتجمعهما علاقة رغبة، ويضم الصنف الثاني مرسلا مقابل مرسل إليه وتجمعهما علاقة تواصل، في حين يضم الصنف الثالث مساعدا مقابل معارض وتجمعهما علاقة صراع.

يقودنا النموذج العاملي إلى الحديث عن مفهوم آخر مرتبط به، وهو البرنامج السردي. فإذا كان كل نص سردي ينطلق من بداية ليصل إلى نهاية معينة، فهذا يعني أن الانتقال من لحظة سردية إلى لحظة سردية أخرى يكون مبرمجا بشكل سابق داخل خطاطة سردية تتألف من أربع لحظات وهي: التحريك باعتباره أصلا ومحفزا للفعل، وينتج عن نقص ما، والقدرة باعتبارها تحيينا لهذا الفعل، والإنجاز باعتباره خاتمة لسلسلة من التحولات الرابطة بين التحيين والتحقق، ثم أخيرا الجزاء باعتباره مرحلة سردية نهائية داخل المسار التوليدي.

3- فيليب هامون Philippe Hamon:

ينطلق فيليب هامون Philippe Hamon هو الآخر من حيث انتهى غريماس Greimas، ويرى أن الشخصية، إضافة إلى كونها وليدة مستوى عميق، لا يمكن الإمساك

[1] Greimas(A. J): Du sens II ،Essais Sémiotiques, Editions Du Seuil, p. 49 نقلا عن، مجلة ثقافية فصلية، عود الند، الناشر :د، عدلي الهواري، سيمائية الشخصيات الروائية.

بمدلولاتها وملء بطاقتها إلا من خلال وجود عناصر مهمة تسهم في بنائها، وهي القراءة والسنن الثقافي. إن الشخصية في نظر هامون تشبه العلامة اللسانية. "إنها علامة فارغة، أي بياض دلالي لا قيمة له إلا من خلال انتظامها داخل نسق محدد". [1]

ولإدراك الأبعاد التي ترمز إليها الشخصية والمواصفات والقيم الكونية التي تجسدها لا بد من فعل القراءة. فإذا كان المؤلف يسعى من خلال شخصياته تسنين واقع معين داخل النص السردي، فإن دور القارئ يتمثل في فك ذلك السنن أثناء استهلاكه للنص، وبين عملية التأويل التي يقوم بها القارئ لإدراك مدلولات الشخصيات، وعملية الخلق التي يقوم بها المؤلف" تنتصب الشخصية كإسقاط لصورة سلوكية مسننة داخل نوع ثقافي خاص"، وانسجاما مع تصوره الذي ينهل من اللسانيات، قسم هامون الشخصية إلى ثلاثة أنواع: [2]

- أولا: شخصيات مرجعية: تحيل على عالم خارجي محقق ماديا ومعروف تاريخيا. وتنقسم هذه المرجعيات بدورها إلى ثلاث مرجعيات[3]: مرجعية مباشرة، تحشر فيها الشخصيات التاريخية المعروفة (هتلر، ستالين...)، وغالبا ما تكون ثانوية[4]، ومرجعية شبه مباشرة مثل الشخصيات الأسطورية (تموز، سندباد...)، وأخيرا مرجعية غير مباشرة، ويتعلق الأمر بشخصيات تتحدد من خلال مهنها (أستاذ، طالب...).
- ثانيا: شخصيات إشارية: تصل المؤلف بالسرد، وغالبا ما تأخذ صوت المؤلف الذي يرتدي قناع السارد.
- ثالثا: شخصيات استذكاريه: تعمل على تنظيم النص السردي عبر تقنيتي الاسترجاع والاستدعاء، حيث يحيل العمل الأدبي من خلالها بنفسه على نفسه.

---

[1] هامون، فليب، سيميولوجية الشخصيات الروائية، تر: سعيد، بنكراد، دار الكلام، الرباط.1994ص8

[2] سعيد، بنكراد. شخصيلت النص السردي، ص102.

[3] المرجع نفسه، ص:110

[4] انظر الهامش رقم 24من كتاب هامون المذكور سابقا،ص:28

إذا كانت هذه الأمور متعلقة بمدلول الشخصية، فإن هامون أولى أهمية كبرى لدلها أيضا، وذلك من خلال تركيزه على جملة من المحددات الثانوية خلف اختيار أسماء الأعلام. ومن جملة المحددات التي تتحكم في اختيار أسماء الأعلام، نذكر محددات بصرية تتمثل في الكتابة الكاليغرافية، ومحددات صوتية تتمثل في دقة اختيار الأصوات المكونة لاسم العلم، ومحددات صرفية تتمثل في اشتقاق الأسماء وما يتصل بها من سوابق وأواسط ولواحق (مورفيم). ولكل هذه المحددات وغيرها أهمية كبرى في تكوين اسم الشخصية داخل النص السردي المنجز.

خلال هذه التعاريف الاصطلاحية لمفهوم "الّشخصية" أّنه زئبقي الّدلالة ويختلف من ناقد إلى آخر، كما أّنه يعتبر عنصر فّعال في الحدث الّروائي فالّشخصية هي التي تجّسد الدور وتقوم بالفعل الحكائي الذي يشّكل بنية النص الّروائي.

ثالثا: أنواع الشخصية:

تمثل الشخصية الروائية عنصرا أساسيا من عناصر الرواية، فهي تصوّر الواقع من خلال حركتها مع غيرها، وتأتي أهميتها من أن جوهر العمل الروائي يتجسد من خلال خلق الشخصيات المتخيلة، كما أنّ الشخصية في الرواية لا يمكن فصلها عن العالم الخيالي، وهي من عناصر السرد المهمة. ولقد واعتمدنا التقسيم التقليدي التالي:

1-الشخصية الرئيسية:

تعتبر المحور الأساسي الذي تدور حوله أحداث الرواية، "وإذ تستند للبطل وظائف وأدوار لا تستند لشخصيات أخرى وغالبا ما تكون هذه الأدوار مثمنة داخل الثقافة والمجتمع"[1]. فهي تحظى باهتمام السارد حيث يخصها دون غيرها من الشخصيات الأخرى ويمنحها مكانة مرموقة ومنها يُفهم العمل السردي.

[1]ينظر: محمد بوعزة، تحليل النص السردي، تقنيات ومفاهيم ص56

"وقد تتميز هذه الشخصية باستقلالية الرأي، وأبرز وظيفة تقوم بها هي تجسيد معنى الحدث القصصي لذلك فهي صعبة البناء وطريقها محفوفة بالمخاطر فهي التي تقود العمل وتدفعه إلى الامام، وليس بالضروري أن تكون بطل العمل دائما، ولكنها دائمٍا الشخصية المحورية"[1]. ونستنتج أن الشخصية الرئيسية هي التي تقود بطولة العمل السردي.

2- الشخصية الثانوية:

وهي شخصيات تقوم بأدوار محدودة ومعينة، "وقد تكون صديق الشخصية الرئيسية أو إحدى الشخصيات التي تظهر في المشهد بين الحين والآخر وقد تقوم بدور تكميلي مساعد للبطل أو معيق له وهي أقل عمقاٍ من الشخصيات الرئيسية، كما أنها لا تحظى باهتمام السارد"[2]. فهي تعمل على كشف الجوانب الخفية للشخصية الرئيسية، أما "عوامل كشف عن الشخصية المركزية وتعديل لسلوكها وإما تابعة لها تدور باسمها فوق أنها تلقي الضوء عليها وتكشف أبعادها"[3]. فالشخصية الثانوية هي الشخصية التي تأتي مساندة للشخصية الرئيسية ولا يمكن لأي عمل أن يخلو منها، ولها أهمية لا يمكن إنكارها فهي تعمل على زيادة حيوية العمل السردي.

انتقالا لتقسيم الثاني الذي يتكون من اصناف عديدة: وتتدرج أنواع أخرى تحت لواء الشخصية وتختلف بحسب أثرها وتأثيرها من جهة وحسب موقعها ومجالها من جهة أخرى، ومن بينها:

أ- الشخصية المرجعية:

هي عبارة عن مجموع الشخصيات التي يكون لها وجود حقيقي في مسيرة التاريخ والتي تكون مسرودة سيرتها وأحوالها وأعمالها في خضم التاريخ الخاص بالأمة التي

[1] محمد بوعزة، تحليل النص السردي، ص57

[2] ينظر: احمد محمد عبد الخالق: الابعاد الاساسية للشخصية، دار المعارف الجامعية، الاسكندرية.د.ط،د.ت،ص32

[3] ينظر: محمد غنيمي هلال، النقد الادبي الحديث: نهضة مصر للطباعة والنشر:ط1:2004م،ص529

ينتمي إليها، مع مراعاة العناية وتحفظ الراوي والنقل بأمانه الملامح العامة للشخصيات المرجعية"[1]، ونجد هذا النمط أكثر رواجا في نصوص السيرة، وتتمحور حول الأعلام المشهورة في مختلف البلدان ممن ثبت لهم حضور مرجعي في التاريخ أي أن لتلك الشخصيات مرجعا في الواقع وذلك عن طريق رواية الحكايات بعد تلقيها شفهيا أو بوسائل حسية كالسماع أو الرؤية بالإضافة إلى وجود العديد من المضيفات التي تتنبأ لهما بطريقة أقرب وهذا النوع من الشخصيات قابلة للإدراك، وهي على نوعين " شخصيات مرجعية لإمكان تكوين فكرة عنها خارج الخبرة وشخصيات شبه مرجعية، وذلك لصعوبة إمكانية إثبات صحة مرجعيتها أما لغياب المعلومات التاريخية عنها أو أنها تعرضت لتحويرات كبرى جعلت تأكيد بعدها المرجعي يحتاج إلى تأويل معين لإثبات ذلك[2].

ونمثل الشخصيات المرجعية كشخصيات الأنبياء: محمد، آدم، إبراهيم، يوسف... الخ وشبه مرجعية مثل: ذو القرنين، النمرود... الخ.

ب- الشخصية النامية (متحركة، متطورة):

يحتوي كل عمل روائي على شخصيات متطورة وشخصيات ثابتة ولكل منهما وظيفة في العمل، فالشخصية المتطورة في نظر "محمد نجم" هي "التي تتكشف لنا تدريجيا وتتطور بتطور أحداثها ويكون تطورها ظاهرا وخفيا، وقد ينتهي بالغلبة أو الإخفاق، وبالمحك الذي يميز الشخصية النامية هو قدرتها الدائمة على مفاجأتها بطريقة مقنعة، فإن لم تفاجئنا بعمل جديد فمعنى ذلك أنها شخصيات مسطحة تسعى لأن تكون نامية"[3]،فالمفاجأة والإقناع مطلبين أساسين في تشكل الشخصية النامية والمتطورة وهذه

[1] ينظر: عبد المالك مرتاض، في نظرية الرواية، دار الغرب للنشر والتوزيع، 2005م،ص18

[2] أحمد قاسم: سردية الخبر العجائبي (دراسة في كتاب الاخبار الزمان للمسعودي) مذكرة لنيل شهادة الماجستير: الجامعة. البصرة، 1432ه، ص101

[3] صبحية عودة زغرب: جماليات السرد في الخطاب الروائي عند غسان كنفاني، مجلد1: دار مجدلاوي للنشر والتوزيع، الاردن نط1، (د، س) ص 121

الأخيرة" تتطور وتنمو بصراعها مع الأحداث أو المجتمع، فتكشف للقارئ كلما تقدمت في القصة وتفاجئه بما تعني به من جوانبها وعواطفها الإنسانية المعقدة، ويقدمها القاص على نحو مقنع فنيا"[1]، وهذا النوع من الشخصية ينمو مع الأحداث ويفاجئ ويكشف للقارئ جوانب هذه الشخصية النامية.

ج- الشخصية الثابتة المسطحة:

يسمى البعض هذا النوع من الشخصيات بالثابتة أو النمطية، هي التي تبنى حول فكرة واحدة، ولا تتغير طوال الرواية، فلا تتطور وتفتقد الترتيب، ولا تدهش القارئ أبدا بما تقوله أو تفعله ويمكن الإشارة إليها بنمط ثابت.

فالشخصية الثابتة تبقى أحداثها على وتيرة واحدة دون سقوط أو صعود وقد بسط مفهومها على يد " محمد غنيمي هلال " بأنها" الشخصية البسيطة في صراعها غير المعقدة وتمثل صفة أو عاطفة واحدة، وتظل سائدة بها من بداية القصة حتى نهايتها "[2]،ووضحها "محمد نجم" بأن "لها فائدة كبيرة في نظر الكاتب والقارئ مما يسهل عمل الكاتب حيث يستطيع أن يقيم بناء هذه الشخصية التي تخدم فكرته طوال القصة، أما القارئ فإنه يجد في مثل هذه الشخصيات بعض أصدقائه ومعارفه الذين يقابلهم كل، يوم وبقدر حاجة الروائي للشخصيات النامية المتطورة يكون اهتمامه بالشخصية النمطية لسد الثغرات الفنية، والتحام ما يجري في الرواية والعالم الواقعي"[3]، فالشخصية الثابتة تلعب دورا مكملا ولكن أساسي في نفس الوقت، لأن الروائي في حاجة ماسة إليها لكي يتمم عمله الروائي دون نقص.

[1] غنيمي هلال: النقد الادبي الحديث، نهضة مصر للطباعة والنشر والتوزيع، مصر،(د، ط)،1997،ص529

[2] المرجع نفسه ص:565

[3] المرجع نفسه: صبحية عودة زغرب، جماليات السرد في الخطاب الروائي، ص127

د- الشخصية الأسطورية:

جاء تعريفها كالآتي:" فالأساطير عند الإنسان القديم فن وفلسفة، وعلم، ودين... إنها جماع حكمته ودستور حياته مصوغين في قالب قصصي عن الخلق والحياة والموت، والبعث، كما أنها تحكي قصة خرافية أو تراثية تدور حول كائن خارق القدرات، وأحداث ليس لها تفسير طبيعي لكنها تحولت في الأدب الحديث إلى شخصية تعكس رؤية المجتمع لنفسه ولما يحيط به من خلال نماذج مختلفة، ففسرت بعض القضايا الغامضة وجسدت صراع الانسان مع الانسان، وصراعه مع الطبيعة، كما عكست قلقه وخوفه وأزمته على المستويين الخارجي والنفسي، ولقد أصبح البحث عن الاسطورة توحدا مع الجنس البشري عموما وتأصيلا لهويته"[1]،وعليه فالشخصية الأسطورية هي تلك التي امتلكت قدرات غير عادية من خلال قدراتها الجسمية الخارقة والتي تفوق قدرة الشخص العادي.

ه- الشخصية الانثروبولوجية العجائبية:

تعكس الشخصية الحكائية في المتون الأدبية عادة أنثروبولوجية واقعها المعيش بصورة ما فلا يمكن لأي سرد أن يكون حياديا، لأنه يقترح بعضا من التمثل للواقع... فهو يحمل علامات لرؤية العالم سواء كانت هذه العلامات ظاهرة أو خفية نلكن كيف يمكن للشخصية أن تكون أنثروبولوجية بقناع سحري (عجائبي)؟ نحسب أنها تحقق ذلك من خلال ما تقوله أو ما تفعله أو ما يقال عنها في النص، على حد قول "فليب هامون": "فما يضفي على الشخصية من مسميات ومواصفات نفسية وفيزيائية وسلوكية وما ترتبط به من فضاءات وأزمنه، تتراوح بين الواقعي المألوف والسحري اللا مألوف الباعث على الدهشة والتعجب، يمنح الشخصية طابعها المركب الواقعي السحري المعبر عن الخلفية الانثروبولوجية للواقع الإنساني العادي اليومي، واقع الممارسات الأخلاقية والسلوكية والمعتقدات، والمواقف في الحياة اليومية، بتقنيات سردية خطابية تمنح الشخصية إمكانية

[1] صبحية عودة زغرب: جماليات السرد في الخطاب الروائي عند غسان كنفاني، ص130

التعبير عن هذه الخلفية الأنثروبولوجية عجائبيا[1]، فهذه الشخصية هي شخصية مندمجة بين الواقع والعجائبية، حيث استمدت سماتها من الواقع وأضافت اليها لمسات عجائبية سحرية.

و- الشخصية الإشكالية:

وهذا النوع من الشخصية تعرف على:" أنها شخصية تتصرف بدوافع ذاتية يتسم وعيها بتواصل مفارقته لوعي محيطها الاجتماعي حيث أنها تسعى إلى التغير بوسائل مهادنة، وغالبا ما تنكفئ إلى عالمها الخاص[2]، ومن خلال هذا المفهوم تبرز سمات هذا النمط من الشخصيات الروائية حيث أنها تتصرف بدوافع ذاتية بمعنى تأكيد الطابع الفردي للشخصية بوصف الفرد.

ويتداخل مفهوم الشخصية الإشكالية مع مفهوم الشخصية المغتربة بوصف الاغتراب نتاجا لصراع الانسان ومحيطه الاجتماعي ومن مفاهيم الانزياح عن المجتمع والعزلة أو الانعزال، وإن عدم الشعور بالانتماء والشعور بانعدام مغزى الحياة وهو مفترق الشخصية الإشكالية عن الشخصية المغتربة.

رابعا: أبعاد الشخصية:

تنوع الشخصيات كان له تأثير حاسم في ظهور الأبعاد فقد اختلفت وتعددت بحسب طبيعة الشخصية لمعرفة خلفية كل شخصية وسلوكياتها وأفعالها حيث تلخصت هذه الأبعاد في البعد الجسمي والنفسي والاجتماعي وأيضا الفكري:

[1] باية، غيبوب، الرواية والدراسات الروائية، دار الأمل للطباعة والنشر ،2012: الشخصية الانثروبولوجي العجائبية في رواية مئة عام من العزلة. لغابرييل، غارسيا، ماركيز، أنماطها، ومواصفاتها، أبعادها:ص73

[2] حميد عبد الوهاب البدراني: الشخصية الاشكالية مقاربة سوسيو ثقافية في خطاب أحلام مستغانمي مجلد1، روائع مجدلاوي للنشر والتوزيع، عمان.ط1،2013

1- البعد الجسمي الفيزيولوجي:

وهو وصف الشخصية من مظهرها الخارجي الجسماني وحتى العيوب الناتجة عن أحداث معينة حصلت في الرواية. "بحيث هذه الصفات تختلف من شخص لآخر: كالطول-القصر البدانة- النحافة..."[1] فهي قد تكون راجعة إلى الوراثة وهذا البعد الجسماني أو الخارجي هو يمثل بمثابة هوية تحمل الصفات الخارجية للإنسان في بيئته العامة.

"لقد أسهم البعد الجسمي بدور هام في العمل الروائي لرسم ملامح الشخصية وتقريبها من القارئ من جنس ونسب وغير ذلك وحتى طريقة الحديث واللباس مما يتصل بالحالة الإنسان العضوية وتأثيرها"[2]. لأن الناس في هذا البعد يهتمون برسم الشخصية ما من حيث طولها ونحافتها وقصرها وغير ذلك والملامح الأخرى المميزة لها كما يشمل المظهر العام للشخصية فالوصف الخارجي يجعل الشخصية أكثر وضوحا ومهما في العمل الروائي. إذا فالبعد الجسمي هو ذاك البعد الذي يعالج المظهر الخارجي للشخصية والتي يمكن أن يكون لها أثر إيجابي في تكوين الشخصية.

2- البعد الاجتماعي:

ويتمثل هذا البعد في انتماء الشخصية إلى طبقة الاجتماعية في نوع العمل بالنسبة للشخصية، فالحالة التي يتصورها الروائي لشخصية من خلال وضعها الاجتماعي وأيديولوجيتها وعلاقتها الاجتماعية المهنية.

---

[1] ينظر: محمد غنيمي هلال، النقد الادبي الحديث، (د،ط)، ص 573

[2] ينظر: أحلام بن الشيخ، الأبعاد لفنية والموضوعية في أعمال مرزاق بقطاش الروائية ،ش، مقالة، دكتوراه ،ج، قاصدي مرباح ورقلة، س:2013-2014 ص111.

"لذلك كان الاهتمام بتصوير الشخصية من حيث مركزها الاجتماعي وثقافتها وميولها في التعليم وملامستها العصر لتكوين الشخصية بالإضافة إلى الدين والجنسية والتيارات الجنسية[1]".

أي ملاحظة مهنته وطبقته الاجتماعية والمستوى المعيشة والتوجه الايديولوجي والديني والسياسي، حيث أن الطبقات تختلف بين الشخصيات: كالمتوسطة والبرجوازية والإقطاعية مع الوضع الاجتماعي: فقير، غني، أما الايديولوجيات هي الرأسمالي أو أصولي سلطة. "....فيشمل على الظروف الاجتماعية ورصدها مع علاقة الشخصية بالآخرين والمحيط الذي نشا فيه والعمل الذي يزاوله وحتى الطبقة التي ينتمي إليها ودرجة تعليمه وثقافته بما في ذلك الدين والرحلات والهوايات التي يمارسها لتكوين الشخصية"[2]

معناه أن يعالج الظروف والطبقات الاجتماعية في العصر أو مرحلة معينة ورصد الخلفية لشخصية الاجتماعية، ومدى توفر الضروريات العامة للحياة المادية.

إذن فالبعد الاجتماعي هو كل ما يخص الشخصية في تكوينها الاجتماعي كالعادات والتقاليد والظروف والمواقف والعائلة...، أي كل ما يؤثر على الشخصية في مستواها الاجتماعي.

3- البعد النفسي:

ويتمثل في هذا البعد في الطابع الشخصية التي تميزها عن باقي الشخصية سواء كانت طيبة أو شريرة، وما يظهر من انفعالات وعواطف (حزن، فرح واستقرار...).

[1] ينظر: محمد غنيمي الهلال، النقد الأدبي الحديث، ص573.

[2] ينظر أحلام بن شيخ، مقالة الأبعاد الفنية والموضوعية في أعمال مرزاق بقطاش، الروائية، ص115.

"البعد النفسي يمثل الحالة النفسية الداخلية الشعورية ناتج من الأبعاد السابقة الجسمانية (الفيزيولوجية) والاجتماعية لتجسيد ما يدور في أعماق الشخصية من اختلالات لسلوك ما أو أمال لها أهداف[1]" ويقصد به هو البعد السيكولوجي الذي يعكس الحالة النفسية للشخصية أما بالنسبة لاختلاجات السلوك والهدف منها هو أن الراوي كثيرا ما يتيح للشخصية التعبير عن نفسها لتكشف عن جوهرها الخاص.

فالبعد النفسي يتعلق بكينونة الشخصية الداخلية ويتمثل في الأفكار والرغبات والسلوكيات والفكر وكغاية الشخصية بالنسبة لهدفها.

" كما أن لهذا البعد أحوال فكرية لأن الشخصية ذات محتوى سيكولوجي خصب ومعقد بالتوترات النفسية التي تغذيها دوافع داخلية من سلوك وما تقوم به من أفعال [2]".

باعتبار أن الإنسان كائن معقد لا يحتاج إلى دراسة نفسية لتحليل السلوك البشري، فلكل شخصية تصرف معين وعمليات داخلية من شعور وإرادة، اذن البعد النفسي يحوي كل العقد النفسية والميولات والنزعات والألآم والطموحات والرغبات المكبوتة، وكل ما من شأنه أن يؤثر عن العاطفة والنفس والشعور، وعادة ما تكون الشخصية الباطلة مكثفة في الجانب النفسي.

4- البعد الفكري (الأيديولوجي):

هو انتماء الشخصية مثلا كالتوجه الثقافي لتصوير الملامح الفكرية للشخصية " فكلما كانت الشخصية الروائية ثابتة في المبادئ كانت أكثر تميزا، وهو أيضا انتمائها وعقيدتها

[1] ينظر: محمد غنيمي الهلال، النقد الأدبي الحديث، ص573.

[2] ينظر: حسن بحراوي، بينة الشكل الروائي، (الفضاء / الزمن/ الشخصية)، ط2، دار البيضاء، المغرب، 2009، ص 213-217.

الدينية وهويتها، وهذا ما جعلها الأكثر تأثيرا في سلوكها ورؤيتها وتحديد وعيها من القضايا[1]".

أي لابد من تصوير الملامح الفكرية للشخصية حيث يمثل الجانب السياسي جانبا مهما في حياه الإنسان حسب تعريف هذا البعد الفكري لأن الشخصية بحاجة لتصوير حاجته الفكرية في بيئته السياسية أو عقيدته الدينية وهويته.

إذن فالشخصية في الرواية تبرز وتتضح معالمها عبر عدة أبعاد من بين هذه الأبعاد البعد الفكري ويتضح هذا البعد من خلال المكانة الاجتماعية والاقتصادية والثقافية للشخصية في الرواية ومن العناصر التي تساهم في معرفة البعد الفكري والايديولوجي للشخصية حواراتها مع الشخصيات الأخرى ومواقفها في أحداث الرواية والدور الذي تقويه هذه الشخصية في الحياة وموقعها السياسي الذي يبين التيار الفكري والتوجه الايديولوجي للشخصية.

خامسا: طرق تصوير الشخصية في الرواية:

التصوير يعتبر بالصورة المعيشة المتخيلة عن المعنى الذهني والحالة النفسية وعن الحادث المحسوس والمشهد المنظور عن النموذج والطبيعة البشرية " فهو يشكل تعبيري تذوب فيه عناصر المجموعة واللفظ والمعنى وخاصة اللفظ بما يوحي به من صور وظلال أما المعنى فهو سواء كان ذهنيا أو حالة شعوريا، لابد أن يجد ضابطا طابعا تعبيريا يستطيع الإيحاء به أو تشخيصه في صورة حسية وأثناء التصوير يكون القارئ داخل المشهد كامل لا تعترف فيه اللغة المعبرة عن المعنى المعبر التصوير بعيد عن الأشكال الزينة والزخرفة لا يقف عند حدود التعبير المجرد... إنما هو مذهب مقرر في

[1] ينظر: عبد الرحيم حمدان، بناء الشخصية الرئيسية في الرواية " عمر يظهر في القدس لنجيب الكيلاني"، الجامعة الإسلامية، غزة، 2011، ص128

التصوير الأدبي هو ارتقاء الخيال وتلوينه أسلوبيا ينحصر في استعارات وكنايات ومجاز[1]".

فالتصوير هنا يركز على عن المشهد وطبيعته الانسانية البشرية بعنصريه اللفظ والمعنى اللذان يوحيان سواء بالصور ام بالشعور للتعبير عن المعنى داخل المشهد وأثناء التصور بموجب خطة أدبية موظفا به استعارات وتشبيهات وغيرها...

فمن طرق تصوير الشخصية في الرواية لتمثيل الشخصية غير مثال من الداخل والخارج، يجب الاعتماد على طريقتين لأن لكل الكاتب وطريقته في رسم الشخصيات المباشرة وغير المباشرة.

1-الطريقة المباشرة:

فالتحليل الشخصية ما يجب أن يتعرض للطريقة المباشرة وغربلة شعورهم بواسطة هذه الطريقة للتركيز عن شخصية خارجيا.

لذلك تعتبر الطريقة المباشرة "هي التي يتصور فيها الكاتب اشخاص من الخارج ويحلل عواطفهم ودوافعهم واحساسهم، كثيرا ما يصدر أحكامه عليهم"[2].

هذه الطريقة تركز على الجوانب الخارجية للشخصية، فتتضح ملامحها بسهولة لأن الكاتب يضعها في صورة واضحة ويبرز أهدافها وشعورها ورغباتها للقارئ.

اذن لرسم ملامح الشخصية في رواية ما يجب تصويرها من حيث الجانب الخارجي لإطفاء لمحة عن تلك الشخصية للتعريف بها جليا في الرواية وكي لا تبدو غامضة بالنسبة للقارئ الراوي معا.

---

[1] ينظر: صبحية عودة زغب، جماليات السرد في الخطاب الروائي عند غسان كنفاني، ص 118.

[2] ينظر: شعبان عبد الباري، التدقق الأدبي طبيعته، نظرياته، معاييره، قياسه، دار الفكر ناشرون وموزعون، ط3، عمان، الأردن، 2010، ص 166.

2-الطريقة الغير مباشرة (التمثيلية):

الطريقة غير مباشرة كانت هي الطريقة الثانية للكاتب لرسم شخصيته في الرواية، حيث كانت هي الطريقة المثلى في تصوير حقيقة شخصية وما لديها من أفكار تختلجها وميولات للكشف عنها بدافع هدف ما.

فتعتبر هذه الطريقة " هي التي تفسح الكاتب فيها المجال للشخصية نفسها لتعبر عن أفكارها وعواطفها واتجاهاتها وميولها لتكشف لنا عن حقيقتها والكثير ما يقف الروائي منها موقف الحياد، فمعظم الكتاب الروائيين يميلون إليها لأنها تكشف الشخصية من الداخل، غير أن اختيار أي من طريقتين يعتمد على اختيارات الفكرية والجمالية، ودرجة القرب أو البعد التي يريد تحقيقها من شخوصه، وفلسفته في ماهية الواقع، وكيفية نقل صورة الواقع إلى القارئ[1]".

فلجذب انتباه القارئ عادة ما نجد معظم الكتاب قد مزجوا بين طريقتين بأسلوب مبدع محكم، لأن الطريقتين كلتاهما يمثلان الداخل والخارج للشخصية وفي طريقة تصويرها في الرواية.

إذا لرسم أي شخصية وتصويرها في الروايات حتما سيتطرق الراوي أو الكاتب لإحدى الطريقتين المباشرة أو غير المباشرة أو كلتاهما معا لتمثيل الشخصية خير تمثيل في الرواية داخليا وخارجيا من العواطف والميولات والدوافع والأفكار وغيرها.... لإيصال فكرة للقارئ في المشهد المنظور في شكل تعبيري عن النموذج الإنساني.

سادسا: أهمية الشخصية:

تحتل الشخصية مكانة مهمة في بنية الشكل الروائي فهي القيمة المهيمنة في الرواية، لأنها تعتبر من الجانب الموضوعي أداة ووسيلة الروائي لتعبير عن رؤيته " فالشخصية

[1] ينظر: صبحية عودة زعب، السرد في الخطاب الروائي، ص 118

عنصر من عناصر الحكاية من الكلام مصنوع ونقل للأفعال لإيضاح ملامح الشخصية في وجود صراع وما شابه، لذلك كانت الشخصية من أبرز المكونات التي يقوم عليها العمل السردي لأنها بحسب النقاد هي المحرك الاساسي في بناء الرواية، حيث أنها تلعب دورا بارزا في تطور الأحداث حيث تستمد أفكارها واتجاهاتها وتقاليدها وصفاتها الجسمية من واقع المعاش بطابع متميز عادة[1]".

بمعنى شخصية التي يقترحها الروائي تجسد لنا رؤيته الخاصة التي تحتل النصب الأوفر في الرواية، حيث لا وجود لسرد دون شخصية بالإضافة إلى المضمون الذي يريد الكاتب إيصاله للقارئ.

ويرى عبد الملك مرتاض بشأن هذه الأهمية ودورها لأنها هي "العمود الفقري الذي يرتكز عليه العمل السردي الفني في تجسيد والتأثير في سير الأحداث وذلك بتصوير المجتمع الإنساني، إذ لا رواية دون شخصية تدفع بالحدث في زمن معين ومكان محدد لتشكيل الخطاب الروائي".

لذلك رآها مرتاض على أن الشخصية " قادرة على ما لا يقدر عليه أي عنصر أخر من المشكلات السردية... فإن قدرة الشخصية على التقمص الأدوار المختلفة يحملها إياها الروائي لجعلها في وضع ممتاز[2]".

زيادة على ذلك تمكن الروائي من اصطفاء شخصياته بكل عناية شديدة واهتمام زائد بوصفها بؤرة الحدث ونقطة الاستقطاب له فيعتني بتكوينها العام بمختلف أبعادها الاجتماعية والنفسية والفيزيولوجية.

[1] ينظر: عبد الفتاح عثمان، بناء الرواية، مكتبة الشباب، مصر، ط1، 1982، ص121

[2] ينظر: عبد الملك مرتاض، في نظرية الرواية، بحث في التقنيات سرد عالم المعرفة، الكويت، 1990، ص 79.

فأهمية الشخصية تكمن في مفهومها، والشخصية الروائية ليست وجودا واقعيا، وإنما هي مفهوم تخيلي تدل عليه التغيرات المستخدمة في الرواية.

إذن مجمل القول عن أهمية الشخصية في الرواية كما قال البعض الرواية شخصية، أي القيمة المهيمنة في الرواية ونجاحها بالاعتماد على بعد الشخصية البطولي كالصراع داخل السرد، لذلك كانت الرواية محورها الشخصية كما هي في الحياة متغيرة ومتعددة الدوافع لتجسيد المعاني الإنسانية.

الفصل الثاني
الجزء التطبيقي

الجزء التطبيقي

الفصل الثاني: مقاربة دلالية في شخصيات رواية لنرقص الترانتيلا ثم نموت

أولا: أنواع الشخصية في رواية "لنرقص الترانتيلا ثم.. نموت"

ثانيا: الابعاد الدلالية للشخصيات في الرواية

ثالثا: طرق تصوير لشخصية في رواية لنرقص الترانتيلا ثم نموت

أولا: أنواع الشخصية في رواية "لنرقص الترانتيلا ثم.. نموت":

مما لاشك فيه أن حضور الشخصية في الأجناس الأدبية وخاصة الفن الروائي شيء ضروري ومهم ولا يوجد أي عمل إبداعي تخيلي من دون شخصيات لتنهض بالأحداث عبر المسار الروائي بداية مع:

1- الشخصية الرئيسية:

هي التي يستطيع من خلالها الراوي توصيل الأفكار والرسائل الحسية والتصور الذي يريد أن يقدمه من خلال روايته وهذه الشخصية في أغلب الأحيان تتمتع بالحرية في التصرفات داخل النص الروائي.

الشخصيات الرئيسية هي التي تتأثر باهتمام السارد، حين يخصها دون غيرها من الشخصيات الأخرى بقدر من التمييز، حيث يمدحها حضوراً طاغياً، وتحظى بمكانة متوفقة، هذا الإهتمام يجعلها في مركز اهتمام الشخصيات الأخرى وليس السارد فقط.[1]

وذلك يتبين في شخصية 'جواد' بحيث أن الكاتب "عبد المنعم بن السايح" جعل منه أول محطة في الرواية مقارنة بالشخصيات الأخرى، بجعله المحرك الأساسي لجميع الأحداث بأخذه الحيز الكبير في الرواية فالشخصية متوفرة في جميع الأحداث مما يجعل منه نقطة البداية لهذه الرواية، فعلى ما يبدو أّن الروائي اختار اسم "جواد" لهذه الّشخصية، ليكون مؤشرا يحدد هوية الشخصية ومناسبا مع الأعمال والدور المقدم له هذا الاسم لم يكن مأخوذا من العدم فهو يحمل دلالات قوية منها: الكرم والجود ومساعدة الغير وحسن، الضيافة حتى في أوقات الصعبة رغم الظرف الصعب والحصار من طرف جنود العدو إلا أنه لم يترك ابن بلده وهو في حاجة للمساندة، "فرأى رجلاً بلباس الامن الفلسطيني

[1] محمد بو عزة، تحليل النص السردي، منشورات الاختلاف الدار العربية للعلوم ناشرون، الجزائر، بيروت، ط1، 1431ه-2010م، ص56

مصاباً برصاصة في قدمه اليمنى، أسنده واضعاً ذراعه على كتفه، مشى به واللهاث يصعد من رئته كألسنة اللهب، شعرّ بأنفاس الغريب تلفح وجهه كالهواء الساخن، بينما ظلت الدماء تتدفق من جرحه كشلال دون انقطاع "، "أسرع جواد إلى بيت الدكتور رامي قبل بزوغ الفجر يطلب مساعدته غير آبه بالخطر المحدق به، محاولاً إنقاذ الجريح من براثن الموت التي راحت تزحف نحوه كأذرع الاخطبوط"[1]؛ كما أنه معروف بالرقي واللطف وتفكيره العميق والمكثف وهو واضح في المقطع:" بعيدة هذه السماء عنا ولكنها جميلة ومثيرة، تحفز العقل والفكر على التحليق، الأشياء في بعدها أجمل تشتهينا ونشتهيها، ومع النهارات التي ترحل والليالي التي تجيء تتكون علاقة حميمة بيننا وبينها، وإذا ما صارت ملك أيدينا تتحول إلى جمادات بلا روح إذ نتعامل معها كمادة خاملة لا تسمع ولا تجيب، فما أجمل النجوم على بعدها"[2]، إلى جانب كل هاته الصفات كان يتميز بحس مرهف مرتبط بوالديه ارتباطا وثيقا "ما إن وصل إلى بيته حتى أسرع إلى يد أمه يلثمها ويطلب رضاها"[3]، "يفضل الوحدة والعزلة على الانزلاق إلى هذا المحفل"[4]، بالرغم من الحالة الصعبة والظروف القاسية التي كانت سبب في تركه المدرسة مبكرا، إلا انه كان ذو تفكير وعقل ناضج بامتلاكه حبا كبير لمطالعة وقراءة الكتب يتضح ذلك في مقطع من الرواية" في غرفته الصغيرة التي تعلو سطح المنزل... .، في يده كتاب ذو غلاف أحمر، من يصدق أن هذا الذي لم ينه دراسته.. يقرأ لماركس وديكارت وجون جان بيرس "[5]، فالشخصية الرئيسية لهذه الرواية كانت بمثابة الناطق الرسمي لشعور الكاتب حول الشعب الفلسطيني.

---

[1] عبد المنعم بن السايح، لنرقص الترانتيلا ثم نموت، مطبعة الماهر للطباعة والنشر والتوزيع، ط1، الجزائر، 2018، ص19

[2] الرواية ص7

[3] الرواية ص 10.

4الرواية، ص10

[5] الرواية، ص52

"جواد" هو شاب فلسطيني فقير يتيم واجه الحياة بصعوبة، يحب الفن والأدب، مؤمن أن قوة الفن أكبر من قوة السلاح. يحاول "جواد" أن يواجه بيئته التي تتحكم على الاعراف القديمة وتقدسها، ويحاول أن يجدد لهم فكرهم ولكن كل محاولته باءت بالفشل. يقع بطلنا جواد في حب فتاة لمجرد مقال صغير كتب في عمود الجريدة اليومية، الفتاة من نابلس اطلق عليها اسم" سندس النابلسي " كانت فتاة متحررة وكاتبة، وجد جواد نفسه في كتابات سندس "إنها تكتبني؟ كيف ومن إين دخلت رأسي وعلمت بما يجول فيه؟"[1]. استسلم جواد لذلك الانخطاف الجميل الذي اخترقه كالبرق. في اخر منشور على صفحتها الادبية كتبت فيه: "الصدف قاتلة لكنها جميلة، الحب الذي يبدأ بصدفة لابد أنه حب كبير، يتمشى على عشب القلب بكل ثقة "[2]، ولكن نهايته عادة مخيبة أو بالأحرى مدمرة لكلا الطرفين. وتلك كانت نهاية الحب الذي وقع فيه جواد نتيجة رفض والديها له على حسب تفكيرهم أنه لا يناسب مستواهم الاجتماعي ولا يناسبها في المستوى الفكري، "وعندما ذهب جواد برفقة أمه وعمه لطلب سندس للزواج قوبلوا بالرفض"[3] بحجة أن ابنتهم متعلمة وجميلة " أحبك وأعلم أني قد أقحمت نفسي في لعبة خطيرة قد تؤدي بي إلى الموت أو في أحسن الاحوال إلى الجنون، لأني أسير بين سفن محملة بأطنان من الخوف والذعر القبلي، والامواج في هذا المحيط كالوحش تتصيد أي طريدة ضعيفة لتنهشها"[4] هذا الرفض ووجه سندس حطم الاقفال والقوانين واطلق الثورة الباطنية لجواد للخارج، وهو ما يتضح في قول الراوي: "في البداية كانت ثورته الباطنية تخرج على شكل أشعار يكتبها على الورق الأبيض وصفحات الفيس بوك، يلقيها على أصحابه في الحارات الشعبية والأماكن العامة"[5].

[1] الرواية، ص58

[2] الرواية ص62

[3] الرواية، ص106

[4] الرواية، ص62

[5] الرواية، ص119

من الأمور العظيمة التي فعلها جواد وكان لها تأثير فاعل في مسار السرد تأسيسه لخلية سرية، أمدها بالسلاح، وكان هو رأس حربتها، يخطط لكل العمليات ويشرف على تنفيذها، ليصبح بطلنا في رأس قائمة المطلوبين الأخطر والأشهر للاحتلال، بحثوا عنه في كل مكان لم يجدوا له ظلا. لم يكد يشفى قلبه من الحب المنتهى انتقالا لخيانة أقرب الناس إليه صديقه. " حتى وشى به أحد أصدقائه، طعنة الخيانة أتت من المقربين إليه". [1] ذاق جواد مرارة الحب والفقدان والخيانة والتعذيب الأسر، " في إحدى الليالي تسلل إلى قريته الصغيرة، ليلج منها إلى بيته كي يطمئن على أمه وأخواته، وعندما جلس في وسطهم، يقلبهم ويستمع إلى أخبارهم، أقتحم الجنود المكان ونشروا الرعب فيه، بعدما حاصروه من كل الاتجاهات، محاولة الهرب كانت مستحيلة، لم يشتبك مع المقتحمين لكي لا يعرض أفراد عائلته للخطر، تقدم نحو الباب ليفتحه ويسلم نفسه، وما إن شق الباب حتى اندفعوا نحوه بصورة وحشية، بطحوه على الأرض وبعدما ضربوه وكبلوا يديه فتشوا غرف البيت كلها. حنين وهالة أختاه التوأم تعلّقتا بثوب أمهما، اختبأتا خلفها كالقطط المذعورة، وسمية تمسك بهما من الناحية الأخرى، جاثيات على ركبهن وجنديان فوق رؤوسهن، وفوهات بنادقهم موجهة نحو سكان البيت العزل، لم يتركوا زاوية إلا فتشوا فيها بعثروا الملابس والأغراض، حتى الجوارب والملابس الداخلية لم تسلم من شكوكهم "[2]، نقل إلى سجن في عمق الصحراء، حيث حكم بالسجن مدى الحياة.

السجن لم يكن نهاية بالنسبة لبطلنا على العكس بداية لخروج الأحرف المسجونة في كيانه وذلك ما عبر عنه عبد المنعم بن السايح في العبارة التالية من الرواية "خلال فترة سجنه، لم يجد له متنفساً غير أن يخط حروفاً مبهمة على ورق أبيض شهي مدهش، كان يبحث عن أبجدية جديدة يجدلها كأجنحة الطيور وخصور السنابل، يزرعها حرية وحباً في

[1] الرواية، ص120

[2] الرواية، ص120

الحياة "[1]، رغم العزلة والأسر ومرور الزمن إلا أن شغفه وحبه لسندس ليزال قائم حتى بعد رفضه من طرف أهلها فقد كتب لها ما يقارب العشرين رسالة وهو مسجون " كان يراها بين دفات كتبه، تخرج له من بين السطور لتعانقه، كان يتتبع رائحتها في مسالك الحبر البنفسجي الذي يتحرش بنجمة في السماء السابعة"[2].

"أبوك للأسف يعتقد بانه فرقنا عن بعضنا، بعدما حبسك في البيت لشهرين، وحرمك حتى من الذهاب إلى الجامعة، إنه منطق الديوك العربية بالعربدة والسادية، لكنه نسي أن لا أحداً يستطيع أن يمحو الحب الذي نحمله للآخر، ولا أن يشطبه من ذاكرتنا إن نحن لم نفعل أو نتقبّل ذلك بإرادتنا"[3].

ليتعرف بطلنا على زميل له في الزنزانة مذ اليوم الاول "مسعود" خطط ونفذ العديد من العمليات التي سقط فيها أكثر من عشرين جندياً. "[4]يتبادلون أطراف الحديث تارة في السياسة،" يتحدثون عن السياسة وحال الوطن وحرب تموز 2006. " وأخر عن الاهل، "ما أخبار أهلك "[5]وغيرها عن الحب "كيف قلبك؟"[6].

"حان وقت البوح بهستيريا... "[7]،

عاصر الأسرى في كافة السجون المهاتما غاندي في استخدام أبرز وسائله الإضراب عن الطعام بسبب ما يتخذ في حقهم من اجراءات تعذيب وظلم وغيرها، " بدأ الأسرى في كافة السجون إضراباً مفتوحاً عن الطعام احتجاجاً على الإجراءات التي تتخذ بحقهم منذ

[1] الرواية ص121
[2] الرواية، ص 121
[3] الرواية، ص128
[4] الرواية ص122
[5] الرواية ص123
[6] الرواية، ص124.
[7] الرواية ص140

أشهر، قرروا القيام بخطوات تصعيدية لحين الاستجابة لمطالبهم والمتمثلة في إخراج المعزولين، متابعة الحالات المرضية المزمنة، إرجاع جميع القنوات الفضائية، إعادة جميع الأمور التي تم تقليصها من الكنتينا، متابعة الأسرى لتقديم الثانوية العامة والدراسة في الجامعات، ووضع حد لجميع الانتهاكات الأسرائيلية من التفتيشات ومنع الزيارات، والتي تخالف جميع المواثيق الدولية لحقوق الإنسان"[1] حيث علقوا أمالهم في انتصار بعض المسجين من قبل أمثال –الاسيرة هناء الشلبي والاسير المحرر خضر عدنان –الذي استمر إضرابه عن الطعام 66 يوماً على التوالي، جواد شارك زملاءه الإضراب، لمدة أسبوع في الاسبوع الاول شعر بألم في المعدة ومخص ودوار إلا أنه لم يتوقف حتى يصل إلى مبتغاه، استمر الاضراب حوالي الشهرين، تناوب فيه الأسرى عن عملية الاضراب حيث كان يجري بشكل تدريجي ومتصاعد، خرجت عدّة مسيرات شعبية في الضفة الغربية وقطاع غزة دعماً ومساندةً للمضربين " كل نبأ عن تضامن ومسيرة هنا وهناك كانت تشعل في نفس جواد الأمل، وتجعله أكثر تصميما وإرادة على إكمال الإضراب رغم المخاطر الجمّة ووضعه الصحي الذي يزداد سوءا ً في كل يوم"[2]، مع تزايد الضغط والتضامن وارتفاع الاصوات خارج وداخل السجن رضخوا لبعض المطالب وأطلقوا صراح بعض الأسرى المرضى وغيرهم،" وهكذا انتهت هذه المعركة بانتصار المعدة الخاوية على موائد السجّان، مما عزز روح الامل وسعّر لهيب التحدي في نفوس المعتقلين"[3].

ليقرر جواد بعد هذا الانتصار الهروب من هذا المنفى عبر مخيلته إلى واقع مبني بأفكاره الخالية من التعقيد وأحقاد وتعقيدات المجتمع الراهن، " راودته فكرة كتابة نص روائي، متمرد على الواقع، يتسم بالصدق والسلاسة، لغة تنبع من القلب، وحكاية ينتصر

[1] الرواية،صن140

[2] الرواية ص141

[3] الرواية ص142،141

فيها الأمل والفرح على كل مأسي الحياة، رواية يقف فيها الحب سدّاً منيعاً في وجه القبح والبشاعة"[1]، أراد أن ينتقم بنفسه من واقع السجن والأسر والتعذيب مسافرا وهو محمل بالكلمات والعبارات الجميلة والمعبرة عن أحاسيسه إلى أرض الحرية والحب والجمال بحيث قرر توظيف حبه وشغفه للكتابة والمطالعة في قطعته الفنية موظفاً احلامه الباطنية بجعل نفسه في تحدي لخوض هذه المعركة بسلاحه الوحيد الذي يخرج من بين أضلعه، " أراد أن ينتقم من السجن والسجّان، ولم يكن في حوزته غير الكلمات يشهرها سلاحاً في وجه الظلم، كان يسعى في هذا النص إلى محاربة ظلام الزنازين بنور الحب، واليأس بالأمل، والحزن بالفرح، أراد أن يكتب نفسه في رواية يقرأها الناس، كتب فيها عن الحب الذي لا يعرف عنه السجّان شيئاً، حلق بمخيلته إلى بلاد ما وراء البحر، يقول:" من نافذة زنزانتي سافرت كالطير إلى قلب أوروبا مبتعداً عن رمل الصحراء، لأنني بحاجة إلى الماء أكثر من خيمة الاعتقال، سجن النقب، منتصف الليل"[2]. كل هذه الاها جيس تجول في أزقة خاطره أراد تحقيقها على أرض واقعه إلا أنه لم يحالفه الحظ، بدأ في بناء أفكاره وترجمها على الورق على شكل ملاحظات صغيرة، يخلق الشخوص التي ستكون قليلة حتى يتمكن من التفرد بها والغوص في أعماقها، أسدل الليل ستاره توجه كل الأسرى إلى أسرتهم والصمت غطى المكان وصوت من أعماقه يحرضه على دخول هذه المتاهة لخوض المغامرة والامساك بالقلم والكتابة لينتقل إلى أزمنة جديدة وعوالم رائعة بعيداً عن رائحة السجن والاخبار البشعة، خط أولى الكلمات في الفصل الاول والذي نسج فيه حكاية حب منطلقاً من رام الله فاطمة وراغب المشابهة تقريبا لحكايته مع سندس فقد أراد أن يبعث جزء من روحه في شخصياته، كانت نهايتها بزواج فاطمة من رجل أخر وسفر راغب إلى ايطاليا هرباً من الحزن والانكسار الناتج عن قصة الحب الفاشلة، ليبدا حياة أخرى حرة بعيدة عن الاعراف والمعتقدات الرجعية، من بلد الشمس الحارقة إلى وطن

[1] الرواية ص143

[2] الرواية ص144

الاخضر ورائحة الورد والاجواء الرومانسية، ليتعرف على أشخاص جدد واجواء مغايرة وليخوض تجربة حب أخر مع فتاة فلسطينية رمى بها القدر في وطن غير وطنها لظروف حتمية، هربا من انكساره ونسيان أوجاعه "قيل أنجح وصفة لنسيان هي عشق امرأة أخرى، تنسيك الدنيا وهمومها، تأخذ بيدك إلى بيادر الحب، تسقيك من ماء معين يشفى البائس والملكوم"[1].

استيقظ جواد هذا الصباح على اقتحام الجنود لغرف الأسرى، سمع صوت الطرق على الأبواب والصراخ في الممرات الضيقة التي تفصل بين الحجرات، وضع أوراق روايته في ملف أزرق وربطه بقطعة مطاطية، أخفاه في مكان لن يخطر في بال المقتحمين، ودفنه في الحائط خلف سريره المعدني، خاف أن يصادروه، ويمنعوا عنه القلم والأوراق. الاعتداء والشتم والضرب التفتيش وصولاً إلى قنابل مسيلة للدموع تركو بصمتهم الهمجية في نفوس الأسرى ورحلوا.

رغم حالته الصعبة ونفسيته السيئة والاحباط الذي يجالسه في وحدته إلا أنه أصر على كتابة الفصل الاخير من روايته، " سيعود فيه إلى أرض الوطن مجازاً، ما لم يحققه في الواقع يسعى لتحقيقه في عالم الحلم والمخيلة، يزرع بذور السلام في الارض التي لم تعرف السلام، يعتني بوردة الحب التي لا تتفتح في هذه البلاد إلا في العتمة، يفرق الابطال ويجمعهم من جديد، يبكيهم ويفرحهم بالزواج والعائلة، يستمر في نسج الحكاية"[2]. ليدخل البهجة لقلب راغب بزواجه من رهف لينهيها بسعادة عكس الروايات الاخرى المأساوية التي أعتاد عليها الشعب الفلسطيني بعد كل تلك الاحداث وينهي روايته ويضع ختمه بعنوان "حرائق الياسمين" فذلك الهروب لم يدم طويلاً، ليعود بفكره إلى عالمه الواقعي ليجد أن لا شيء تغير فهو نفس الواقع المدجج بالانهزامية والكراهية وتناقضات

[1] الرواية، ص197

[2] الرواية ص214-215

المجتمع "من يشعر بمأساته، وهو داخل حيطانٍ أربعة؟". [1] لينشق صدره على خبر حبيبته التي فقدها مرتين مرة لزواجها من غيره ومرة لموتها بالورم الخبيث "تمزق صدره وماتت الكلمات في حلقه، انهارت الدموع كما العرق وكأنه لم يعد يرى أحد غيرها "[2].

كان جواد يحّول المادة الخام من الألم، إلى لوحة إبداعية في كتاب " الابداع هو الابن الشرعي للألم "[3].

جواد أتعبته الدنيا كثيرا واستنزفته، كتب نفسه أو ظله على الورق بأنامل شخص آخر أسمه راغب، عاش وحيدا على الارض بأحزانه الكثيرة وجروحه العميقة، كبر وحيدا، عشق الكتب والاشعار والخيول، أخذه الوطن إلى حضنه وأقفل عليه ن دخل السجن، ذاق مرارة التعذيب والزنزانات الضيقة والباردة، خاض تجربة الإضراب عن الطعام التي كانت ستودي بحياته ما ضاعف حزنه إلا الاقتتال الداخلين رأى الأخوة يوجهون بنادقهم إلى صدور بعضهم بعضاً. وهو في سجنه يعد الدقائق والثواني، متى يخرج ويستنشق نسيم الحرية؟" لن أقول يا جواد بأنك ما زلت قيد الأسر، ولن أقول بأنك حُر تأكل من وجه هذا الفضاء، الأعداء ومخبريه كثر، سأتركك لوجه هذا الفجر كي يُعرّفك. "[4]

2- الشخصية الثانوية:

الشخصيات الثانوية لها الأثر في تبيان الشخصية الرئيسية ومساندتها في مشوارها السردي، بحيث أن هذه الأخيرة تحمل أدوارا قليلة في الرواية وأقل فاعلية إذا ما قورنت بالشخصية الرئيسية، فهي الشخصيات المساعدة التي، " تشارك في نمو الحدث القصصي

[1] الرواية ص259

[2] الرواية، ص254

[3] الرواية ص256

[4] الرواية، ص265

وبلورة معناه والإسهام في تصوير الحدث، ويلاحظ أن وظيفتها أقل قيمة من وظيفة الشخصية الرئيسية "[1]، فالشخصية الثانوية هي الشخصية الخادمة للشخصية الرئيسية في العمل الروائي ولها دور تابع في مجرى الحكي، وعلى هذا الاساس، فالشخصيات الثانوية تلعب دورا هي الاخرى دورا هاما في بعث الحركة الحيوية داخل البناء الروائي[2]. كالشخصية السطحية التي لها وجه واحد وموقف لا يتغير إنما يتكرر في مقابل الشخصية النامية التي لها عدة أدوار وعدة أحداث متغيرة.

"...إن عمل الشخصيات الثانوية يكون دائما في خدمة الشخصيات الكبيرة، فقد تحتل الشخصية الثانوية مكانة تحوز على اهتمام الكاتب وتحتم عليه أن يحملها من رؤاها أكثر مما يحمل شخصياته الكبيرة، حيث أن الكثير من الكتاب يولون لها عناية عظيمة على غرار الشخصيات الكبيرة أو الرئيسية، حيث أنها لا تكلف القاص عناء في رسمها ولا جهدا في تحليلها لأنها مقتبسة من واقع الحياة.[3]

أ- الشخصيات النامية في الرواية:

- **أم جواد:**

الأم التي عاشت النضال الحقيقي في تربية أولادها، فحضورها كلي في أحداث سير حياة جواد من بدايتها لدخوله السجن فقد كانت الداعم النفسي له في كل أحواله فهي بمثابة المهرب له من واقعه المر، كانت هي المعيل لأسرتها بعد موت زوجها، عملت ولم تتكل عل أحد، لتلبي ما تستطيعه من احتياجات أسرتها، تغلبت على جميع العقبات، كانت ترعى أطفالها من جميع النواحي خاصة جواد فهو رجل البيت بعد أبيه " شو يمّا مالك اليوم مش

[1] شربيط أحمد شربيط، تطور البنية الفنية، ص45

[2] ينظر: بنية الشخصية في الرواية الجزائرية المترجمة رواية" الصدمة " لياسمينة خضرا أنموذجا " ن جامعة الطاهري محمد ببشار- الجزائر، أ. يمينة براهمي. الشخصيات الروائية الثانوية، ص 65-66

[3] ينظر : صلاح أحمد الدوش، الشخصية القصصية بين الماهية وتقنيات الإبداع ،(مجلة علمية تصدر عن الأكاديمية الأمريكية العربية للعلوم والتكنولوجيا) المجلد20،2016ص128.

على بعضك، الله يهديك ويعافيك يا ابني، باين عليك إنك مهموم وتعبان، خير..؟"[1] وفي موضع آخر: " انك تخيفني عليك، من لنا سواك بعد ان رحل أبوك، من سيبقى لنا إن حدث لك مكروه، نحن بحاجتك"[2]، كانت المساند له حتى وقت تقدمه لسندس "ذهب جواد برفقة أمه وعمه"[3]، "نهضت أم جواد من على الأريكة التي تتوسط الصالون، وظهرها الذي مع مرور السنين راح يتقوس ويهزل"[4] ووجهت العقبات بكل إيمان راسخ وإرادة لا تهزها ريح، كانت أرملة وحيدة، تخلّى عنها أخوتها الذين حاولوا الاستيلاء على قطعة الأرض التي كتبها لها زوجها قبل مماته، رفضت كل الرجال الذين طلبوها للزواج وأثرت التضحية لأجل أبنائها، جواد وسمية والأخوات التوأم، حتى أنها تقف إلى جانب الغريب والقريب "حاولت أم جواد وقف النزيف بالأربطة وقطع القماش"[5] من وظيفة الشخصية النامية أن تكون مساندة للبطل وهذا ما كانت تقوم به أم جواد في وقت سجن جواد، منذ اعتقال جواد وهي تعكف على صورته كل ليلة، تصلي وتدعو الله أن يفك أسره، وتزوره من حين إلى أخر كسائر أمهات الشباب المسجون "جاءت أمه وفي حقيبتها كل الذكريات الماضية "... "الاثنان... يمدان يديهما على الزجاج، فيخترق لحمهم برودته الاصابع تلتقي، خطوطها تتقاطع... قلوبهم تتقطع، ثلج الزجاج يذوب وتنتشر الحرارة حتى عمق الزجاج"[6]، هذه المخلوقة ذات الوجه المتعب واليدين المتشققتين، ولدت فارساً وثائراً وكاتباً[7].

---

[1] الرواية ص 54

[2] الرواية، ص 56

[3] الرواية ص106

[4] الرواية، ص110

[5] الرواية ص19

[6] الرواية ص252-253

[7] الرواية ص142

- **أبو طاهر:**

صاحب الأملاك والاراضي، كان له الفضل في سير أحداث الرواية فقد كان بمثابة نقطة الفارق في تغيير حياة جواد حيث أنه كان يعمل عنده في أرضه، إلا أنه لا يملك بذرة خير للوطن كل همه المال وإرضاء الجانب الاخر، فهو مسؤول الحزب في الإقليم ومن أبناء القرية يحاول استغلال المناسبات الحزبية أو الاحتفالات كافتتاح قلعة القرية القديمة بعد الترميم، أكبر مخاوفه أن يتم التخلص منه عندما لا يعود لوجوده أي أهمية لذا يحاول قدر الامكان استغلال لصالحه كي يثبت حضوره في الحزب فهو لا يترك صغيرة إلا وأشرف عليها يهمه أن يصل لمبتغاه أو حصوله على مال يحييه حياة الملوك" أبو طاهر هو مسؤول الحزب الإقليم ومن أبناء القرية، لذا تق على عاتقه كل الأمور التنظيمية والإدارية، لإقامة الحفل على أكمل وجه بمناسبة الافتتاح وزيارة رئيس الحكومة، وأي خطأ قد يكلفه الكثير، واذا نجح الاحتفال ونال رضا الرئيس، فسينتهي هذا به إلى منصب لم يحلم به في حياته، أو ربما مبلغ من المال يحييه حياة الملوك "[1]، مات في حادث سير تارك وراءه الاملاك والمناصب والالقاب، وذهب إلى قبره عارياً، وحيداً في حفرة أصغر مساحة من سريرٍ، عاشر فيه امرأة أوروبية في أيامه الخوالي.[2]

- **سندس:**

الشخصية النامية بالدرجة الأولى بعد البطل فهي طالبة في كلية الآداب بجامعة النجاح الوطنية هي ابنة وزير تقطن في نابلس نسبة إلى لقبها سندس نابلسي كانت ذكية جدا لها ركن في الجريدة اليومية تكتب فيه ما يخالجها من أحاسيس كانت هذه النقطة ما جذب جواد ناحيتها والمنقذ له من الحياة القاتمة التي كان يعيشها، فهو قد أحبها فقط من

[1] الرواية ص97

[2] الرواية ص97-142

مجرد عمود في الجريدة وجد نفسه بين كلامها وعباراتها ليدخل في علاقة حب[1]، إلا أنها كباقي الحكاية الغرامية انتهت برفض أهلها لجواد بحجة أنه فقير ولا يملك ثمن بنطال جينز وأن ابنتهم متعلمة وجميلة [2] ليكون الرفض أقسى أنواع العذاب بالنسبة لجواد، زوجوها من شاب غني من نفس طبقتهم، يقال أنه مهندس معماري يعمل في السعودية" رسائل سندس توقفت ولا أخبار عنها، مجرد إشاعات من هنا وهناك تقول بأنها تزوجت مهندساً معماريا يعمل في السعودية ورحلت معه"[3]، دون المراعاة لشعور ابنتهم، لتكون سجينة قصة زواج تقليدي غصباً عنها بعد ثلاث سنوات من سجن جواد" متى تزوجت؟ تزوجت بعد اعتقالك بثلاث سنوات، يقال بأن أهلها أجبروها على الزواج منه، لأنه ينحدر من عائلة عريقة وغنية"[4]، وليلتهم الورم الخبيث صدرها من كثر الحزن والهم وراح يلتهم كل شيء لتنتقل إلى جوار خالقها، "الله يرحمها... إنه الورم الخبيث يا ولدي، انزرع في صدرها كالجمر، وراح يلتهم كل شيء، لقد أكل صدرها بعد أن التهمه زوجها قبل ذلك "[5]كانت شخصيتها مصاحبة لشخصية البطل جواد خصيصاً في الجانب العاطفي كان حضورها قوي حتى في أفكار جواد في كل الازمنة والامكنة حتى في منفاه كان يكتب لها ويكتب عنها ويبحث عنها بين عباراته.

- **سمية:**

من الشخصيات المساهمة في بناء النص الروائي، فقصة الحب مع يوسف كانت بمثابة قفزة طويلة لرؤية الجانب المشرق ان صح القول في أوساط هذه المعركة الدامية، هي أخت جواد، وتعتبر أمهم الثانية فهي تعيل أمها في أعمال المنزل والاهتمام بأخوتها

[1] ينظر الرواية ص 64
[2] ينظر الرواية ص 106
[3] الرواية ص143
[4] الرواية ص255
[5] الرواية، ص254

في الثالثة والعشرين من عمرها، رشيقة وجميلة القوام، بشرتها تميل إلى السمرة، عيناها كبيرتان، لتقع في الحب بعد عشرين سنة من القحط وانحباس السماء، اكتشفت أن لها قلباً يسع أجمل حب في الدنيا، ثقافتها شعبية، فتاة بسيطة، ولكنها تأخذ دروسها من الحياة والنباتات التي تنمو في شقوق الصخور، ومن الورد الذي يعبق بالعطر دون أن ينتظر من أحد كلمة شكر أو عرفان، تتعلم من كفاح والدها الذي مات وهو يدافع عن حقه في العيش الكريم، ومن أمها التي اشتغلت وربتهم حتى كبروا، ومن الوقت الذي دخل يوسف حياتها، انكسرت كل الحلقات المتسلسلة من الرتابة والجمود الذي كانت تعيشه من قبل، صارت كالطفلة تدهشها أبسط الأشياء، عادت إليها حيوية الفراشات التلى فقدتها بعد موت أبيها، مذ بداية الرواية وأحداث قصتها الغرامية في تطور وتجدد وأدوارها في تغيير من فراشة سعيدة إلى أنثى مكسورة الجناح ومفطورة القلب برحيل من أحبته وجعلت منه زوج في مخيلتها فقصتها كباقي القصص العاطفية نهايتها بفقدان أحد الاطراف، سمية لم تخلع ثوب الحداد، ضمرت عيناها وذبلتا، هزل جسدها وضعف بعدما اجتاحه الحزن كجيش همجي كئيبة ومكسورة، قلبها فقد ألوانه وأضاع أغانيه، يوسف كان كل حياتها، تعلق صورته على عقد صدرها، وتدسُّ رائحته وذكراه في قلبها الصغير ومساماتها، كان وقع استشهاده مفاجئا وصاعقاً،[1] ولاتزال تعيش وحتها وحدادها.

- **يوسف:**

ليس من الشباب الذين يلهون ويلعبون، هو شخص طيب، تبرع بدمه حين احتاجت المستشفيات إلى أكياس الدم في الانتفاضة، يعمل بكد واصلا الليل بالنهار، لكي يبني غرفتين ويتقدم لخطبة سمية، كان لهذه الشخصية حضور مميز في الرواية بشكل جّلي، أحب سمية، كل يوم عندما تطرق الساعة الخامسة والنصف، يمر يوسف ببنطاله الجينز وقميصه الأزرق، وقد صفف شعره ليخرج في أبهى صورة، ليرى سمية وهي تطل من

[1] ينظر: الرواية ص10-11-45-46-142-143

نافذة غرفتها، برغم من هذا الحب المتبادل إلا أن مشاعره الثورية جعلته يختار طريق الثورة والكفاح والنضال باحثاً عن الحرية والانتقام للشعب المضطهد بقوله أنه لا يخشى التعب ولا النفي ولا التشرد، يوسف هذا الشاب الصامت، والذي لا يخيف نملة على رأي أهل القرية، في غرفته مسدس ثقيل محشو بسبع رصاصات، وسمية على الجانب الاخر تقف على شرفة منزلها، تنتظر حبيبها وتشم رائحة الاوراق والحبر، تضم رسائل يوسف لقلبها، وحبيبها في غرفته غارق في كتب الثورة والكفاح المسلح ودواوين الشعر وروايات القرن الماضي، بين الحب والرومانسية التي تأخذه إلى عالم الحلم، والأغاني والكتب الثورية التي تشعله من الداخل كالبركان، حكاية طويلة من الصراع والنوم بعيون مفتوحة على عالم يترصده شاب بسيط يعمل كالكثيرين في ورشات البناء، مسدسه لا يفارقه كل ما خرج حذرا من غدر العدو، كل شيء عنده محسوب ولا مجال للخطأ، ينفذ تعليمات القيادة بحذافيرها، ليذهب للقاء الاخير مع حبيبته ويلقى كلماته في قلبها لينفذ عمليته المنتظرة، عملية فدائية في قلب موقع عسكري إسرائيلي ويوسف احد المنفذين، رحل وهو الذي لم نسرد من حكايته إلا القليل، جانبه العاطفي والوطني، ليكون مثال أعظم للشاب الفلسطيني الذي أفنى حياته من أجل وطنه، ورفضه للعيش تحت يد العدو وسيطرته.[1]

ب-الشخصيات السطحية في الرواية:

- **والد جواد:**

لم يحالفه الحظ في الظهور كباقي الشخصيات الاخرى فالراوي ألبسه دوراً ضمنيًا فقط بحيث أشار إليه الكاتب بإشارات بسيطة "أدرك أن لفلذة كبده مخيلة كاتب وروح

[1] بتصرف، الرواية، ص18-43-48-83-84-85

فنان"[1]،" كان يعشق سيرة أبي زيد الهلالي ونابليون بونابرت ولينين وقبضته الحديدية"، " مات من كثر الهم والغم"[2]

- **إيزابيلا:**

كانت عبارة عن ومضة في حياة جواد فهي تعتبر أول تجربة لشعوره بالحب حضورها كان ضمن الصفحات الاولى من الرواية بداية طريق جواد إلى أن أصبحت مجرد ذكرى جميلة فقد ـــأشار الكاتب إلى مظهرها الفيزيولوجي لتمثيل حضارة موطنها الاصلي إيطاليا "كانت تلبس بلوزة وردية فضفاضة وب[3]نطال جينز، تضع على عينيها نظارة شمسية، شعرها منفلت على ظهرها ن ووجها بهي الطلعة بلا مساحيق". " رحلت ككل الاشياء الجميلة التي لم تلبث أن تجيء حتى تنسحب وتغيب"،" لتتحول مع مرور الوقت إلى مجرد ذكرى"[4].

- **أم طاهر:**

حضورها جزئي من أحد العينات التي لم تسعد بحياة البذخ والرغد فقد كانت تشكو مرارة الحياة مع زوجها أبو طاهر" بينما تشكو أم طاهر سفريات زوجها المتكررة وسهراته الكثيرة وعلاقاته النسائية التي لا تجد أمامها غير البكاء والصمت، وتقول مسح بكرامتي الأرض، نسي أتن له زوجة لا يقربها إلا في السنة مرة لرفع العتب، يأتيني وثيابه محملة برائحة عشيقاته، وخصلات من شعورهن، وحينما أتجرأ وأسأله، يقابلني بالبرود واللامبالاة، تبكي وتمسح دموعها بِكُمّ ثوبها، وتغرق في صمت عميق"[5] ليختصر

[1] الرواية ص8

[2] الرواية ص54-55

[3] الرواية ص22

[4] الرواية ص26-27

[5] الرواية ص25

لنا عبد المنعم معاناتها في بضع أسطر محملة بدموع وعبارات قوية دالة على مدى نزيف قلبها.

- **أم بسام:**

المرأة التي مات زوجها في الجزائر، فعادت من هناك أرملة تحمل في أحشائها طفلاً، وبقيت طيلة حياتها وفيّةً لذكراه وللوعد الذي قطعته على نفسها بأن تحيد عن حبه، وأن لا تتمرغ برائحة رجل غيره، اشتغلت في المشاتل وفتحت لها دكانا صغيرا تسترزق منه، علّمت ابنها بسام حتى أصبح مهندساً مدنياً، المرأة إن أحبت رجلاً من كل قلبها تعيش أبد الدهر مخلصةً له، ففيها شيء من المستحيل الذي لا يملكه الرجال.[1]

- **مسعود:**

رفيقه في منفاه رفيق الزنزانة تعرف عليه في أول يوم له في السجن لم يكن لحضوره شيء يميزه كباقي الشخصيات غير أنه شريكه في الكلام والاحزان والزنزانة، هو الاخر محكوم عليه بالمكوث في ذاك المكان القاسي حتى الموت خطط نفذ العديد من العمليات التي سقط فيها أكثر من عشرين جندياً أشار له الكاتب وأفصح عن حبه لوطنه وتعلقه به رغم القساوة التي يعانيها مسعود وجواد إلا أن الوطن وحاله لايزال على عظمة ألسنتهم[2].

[1] الرواية ص26-27

[2] الرواية ص122-123

- **أختاه التوأم:**

أشار لهما في بداية الرواية "توأم من البنات في الثالثة عشر"[1] في التعريف على أفراد عائلة البطل جواد كما أشار لوجودهما أثناء إلقاء القبض على جواد" حنين وهالة أختاه التوأم تعلقتا بثوب أمهما، اختبأتا خلفها كالقطط المذعورة " [2].

- **أحمد:**

أخ سندس هو الفتى الذي انتقل من موطنه لدراسة في الخارج أمريكا ليأخذ طابع أخر لشخصيته ويتغير تماما حيث أنه انخرط في جماعات وتيارات فكرية يسارية، كان نقطة في الحوار الذي دار بين سندس وجواد في أول لقاء" أخي أحمد الذي حدثتك عنه كثيرا، لقد وصل من أمريكا ليلة أمس"، "لقد صار، شخصا أخر، تخيل لقد جاء إلينا بلباس أفغاني، يتكلم باللغة الفصحى، ويحوقل ويتمتم بكلمات مبهمة طيلة الوقت"، " لقد قال إن الطريق إلى الله يتحقق بدراسة العلوم الشرعية فقط، بينما الادب والفنون وكل أنواع العلوم الاخرى، هي ليست سوى مضيعة للوقت، إذا لا فائدة منها أبداً.. وما هي إلا علوم دنيوية لا فائدة منها"[3].

- **رنا:**

أخت يوسف الداعمة لقصة حبه مع سمية أخت جواد فلطالما أوصلت رسائله لها، لم يتحدث عن شخصيتها الكاتب برغم أنها كان المساعد الوحيد ليوسف لوصول كلماته وأحاسيسه إلى حبيبته سمية،" رسائل يوسف التي كان يرسلها مع أخته رنا"[4]

---

[1] الرواية ص10

[2] الرواية ص120

[3] الرواية ص79-80

[4] الرواية ص14

- **وائل:**

شخصية سطحية بامتياز صديق جواد في مدينة الاحلام التي يبنيها معه كل مساء عند اللقاء يرددان الأغاني التي يعشقونها، يواسي أحدهما الاخر على حسرته، يتكلمان عن السياسة وشؤون القلب، " يقف جواد كل مساء في هذا المكان المجاور للجامع القديم الذي يتوسط البلدة مع صديق عمره وائل، يبنيان معاً المدينة التي يشتهيانها، عروس البحر والشعر والأنغام الراقية، يشيدون المتاحف والمسارح والملاعب والملاهي"[1]، "وائل، لقد اتخذتني الحياة عدواً لها، فراحت تشعل الجراح في داخلي، وتتمادي في إيلامي، وكأن عذابي لذتها الوحيدة، لم أستكمل دراستي أو أي شيء آخر قد بدأت به، غير مشروعٍ واحد، اسمه الحزن... إنني أحاول تعويض ما أضعته بالغرق داخل الكتب الملونة"[2]، كان حضوره محدود فقط في مشاركة جواد في خياله الجامح ومساندته في وحدته، ليختصر عبد المنعم حياة وائل، إلا أنه لم يترك رفقيه حتى في سجنه، بإرسال الرسائل له وإخباره بالأحداث الواقعة خارج السجن في غيابه "وصلته رسالة من صديقه وائل اللبدي، الذي تزوج بنتاً من بنات القرية وأنجب منها ولداً وبنتين، تلمس الرسالة وشمّ رائحتها التي تحمل رائحة الديار"[3]

ثانيا: الابعاد الدلالية للشخصيات في الرواية:

1-جواد:

- **البعد الجسمي:**

اعتمد الكاتب عبد المنعم بن السايح في روايته لنرقص الترانتيلا ثم نموت على وصف شخصياته وصفا ماديا بحيث أنه طاف على كل الشخصيات وأعطى ملامحها

[1] الرواية ص11-12

[2] الرواية ص13

[3] الرواية، ص183

وذلك لكي تبدو واضحة وجلية عند القارئ فمثلا وصف جواد البطل شاب في مقتبل العمر حيث كانت ملامحه المذكورة في الرواية توحي على أنه شاب فلسطيني مكتشفا حياة قريته وبلده بكل عضو فيه عندما قال: "**اذ يعلن فيها كل عضو من أعضائه حالة استنفار، ابتداء من العين التي تراقب حركة الطيور في المكان، والأذنين العريضتين اللتين تستطيلان عند سماع أي صوت تدركه تصدره الكائنات من حول حتى السلحفاة، وصولا إلى حاسة الشم التي تحذره**". [1]

فكان جواد ذلك الشاب المتميز بالفنون وهاته الفنون هي فنون الحواس المتناغمة مع بعضها وكيفية استخدامها في الحياة لمعرفة جواد عن مدى فيزيولوجية واختبار حواسه في عالمه أو واقعه المعاش وهذا ما وجد في طيات صفحات رواية عبد المنعم بن السايح **"تلمس جواد بأنامله المتشققة"**. [2]

فهنا لم يهتم الكاتب بالجانب الجسمي للبطل جواد لأن الكاتب يريد اظهار الشخصية جواد على أنها ليست كالشخصيات الأخرى لأن جواد بالنسبة له في الرواية وفي هذا البعد الجسمي شخصية محدودة على عكس باقي الأبعاد.

- **البعد الاجتماعي:** يقوم على الطبقة الاجتماعية وربط ظروفها، فهو يحدد لنا أوصاف الشخصية وعلاقاتها بالآخرين والبيئة التي ينتمي إليها.[3]

جواد ذاك الفتى الفلسطيني الفقير المتواضع بظروف اجتماعية صعبة عاش مع أمه وأبيه واخوته، كبر في محيط وبيئة عادية ترك المدرسة مبكرا لصعوبة ظروفه إلا أنه محبوب بين أهله وجيرانه "**فبرغم تعليمه المتواضع بسبب ظروفه الصعبة التي مر بها،**

---

[1] الرواية، ص 7.

[2] الرواية، ص 9.

[3] هاجر شيبة ،أبعاد الشخصية ومرجعيتها في رواية "زينب "لمحمد حسن هيكل، مذكرة لنيل شهادة الماستر، جامعة قاصدي مرباح ورقلة ،2017–2018ص،28.

والتي اجبرته على ترك المدرسة مبكرا"[1] بينما كان لا يترك المطالعة وقراءة الكتب وخاصة عن بلده للتثقيف والتركيز على قضية وطنه العربي فقط لا غير، كما أنه لا يحشر نفسه في أحوال أو كلام غيره من الناس أو بأصح التعبير القيل والقال على حد تعبير جواد "**ينأ بنفسه عن دروب قربته، التي تدمن القيل والقال وعلك أحوال الناس ومتغيراتهم**"[2]

كما أن جواد الذي اشتغل عند أبي طاهر في مزرعة الخيول والمواشي لكسب قوت عائلته البسيطة "**اعتلى حصانه وعاد مسرعا إلى مزرعة أبو طاهر صاحب الأملاك والأراضي، وأحد القيادات الحزينة في منطقته**"[3].

لكن مع مرور الأيام تم طرده من المزرعة من طرف أبي طاهر لأنه شوه سمعته أمام معارفه قائلا: "**ما ان رحل الرئيس على القرية حتى فتح الحساب مع جواد، أحصى المنظمون الأخطاء التي وقعت خلال الحفل، قام أبو طاهر وعلى الفور يطرد جواد من عمله لإرضاء رفاقه في الحرب، وحذره من تكرار هذه الأفعال التي ستؤدي به إلى السجن**".[4]

ففي تلك الحفلة الإدارية والتنظيمية حصل مالا يحمد عقباه لجواد ذاك الفتى المسكين الفقير اليتيم بسبب سبه وشتمه للرئيس والمدراء لأنهم ألقوا اللوم على أبي طاهر بصفته أحد عمال أبي طاهر "وعلى حين غرة صعد جواد المنصة مفاجئا الجميع، أخذ الميكرفون وراح يصرح: **يا قوادين.....مصاصي دماء الشعب، وسارقي جيوبهم، كان يلقى بكلماته التي كالحمم البركانية بوجه الرئيس وزبانيته قبل أن يهجموا عليه ويبرحوه**

[1] الرواية، ص 10.
[2] الرواية، ص 10.
[3] الرواية، ص 9.
[4] الرواية، ص 99.

ضربا، حاول المنظمون مداراة ما حصل، واختصار فقرات الحفل، وبالتأكيد ألقي اللوم على أبو طاهر لأن جواد من العاملين في مزرعته، ويعتبر أحد رجاله في القرية"[1]

أما بعد فقد دخل جواد الشاب الشهم السجن بسبب دخوله أحزابا سياسية وتشكيله لخلية سرية، فقد كان أحد الخونة من دس له السم في العسل وأفشى سره للعدو بإلقاء القبض عليه واستعمال أنواع شتى بإلقاء القبض عليه واستعمال أنواع شتى من التعذيب والتنكيل للبوح بأسرار تلك الخلية التي نشأها، فكل هذا كان وراء القضبان من قبل سجانين وحوش وهاته المعاناة بدأت في احد الليالي "**في احدى الليالي تسلل إلى قريته الصغيرة، ليلج منها إلى بنهكي يطمئن على بيته واخوته، وعندما جلس وسطهم، يقبلهم وستمع إلى أخبارهم، اقتحم الجنود المكان ونشروا الرعب فيه، بعدما حصروه من كل الاتجاهات، محاولة الهرب كانت مستحيلة، لم يشتبك مع المقتحمين لكي لا يعرض افراد عائلته للخطر تقدم نحو الباب ليفتحه وسلم نفسه**". [2]

وهذه دلالة على تعذيب جواد في الرواية "**ما ان نطق الحرف الأخير حتى صفعته قبضة حديدية على خده الأيمن، سال الدم واللعاب المر من فمه**"[3]

فالسجن كان المنفى الوحيد للتنفس عن أفكاره بعدم الاستسلام للجمود الفكري حتى وراء القضبان بكتابة رواية تشبهه نوعا ما بشخصيات ورقية وأسماء خيالية "**خلال فترة سجنه لم يجد له متنفسا غير أن يخط حروفا مبهمة على ورق أبيض شهي ومدهش، كان يبحث عن أبجدية جديدة يجد بها كأجنحة الطيور وخصور السنابل، يزرعها حرية وحبا في الحياة**". [4]

---

[1] الرواية، ص 99.

[2] الرواية، ص 120.

[3] الرواية، ص 116.

[4] الرواية، ص 121.

بالإضافة إلى التعرف على شخص أصبح أكثر من صديق في السجن يدعى مسعود في الرواية "**بعد القيلولة كان يجلس مع رفيقه مسعود الذي تعرف عليه من اليوم الأول لدخوله السجن**"[1]

- **البعد الفكري:**

لقد صور لنا الكاتب بن السايح في الرواية ملمحا فكريا لشخصية جواد، صحيح بأن له علاقة بالجانب السياسي وهذا ما أظهرته الرواية "وبدأت أرسم ملامح النهضة بأقلام المفكرين والقادة الكبار أبني دولة حديثة لا تذبحني كوعل بل تحترم كياني كانسان"[2]

أي ان جواد كان فكره متطور مغاير للواقع المعاش فبدا يتصور واقع أفضل بإدخال ملامح النهضة لوطنه للخروج من المعتقدات الجامدة التي كسرت كيانه وجعلت من شخصية جواد تضمحل محبوسة في مواقع التواصل وبين السطور وتفكيره المغاير الخارج من مكبوتاته بين شعلة الثورة التي تراوده كل ليلة في أفكاره ومخيلته من باطنيته المحبوسة بين الأشعار إلى تنظيم خلية سرية "**أسس خلية سرية، أمدها فيما بعد بالسلاح، اشتراه من أموال متبرعين كان قائدها ورأس حريتها، يضع الخطط لكل عملية على حدة، ويشرف على التنفيذ**"[3]، ما أدى بروحه إلى المؤبد في رواية لنرقص الترانتيلا ثم نموت "**حكم بالسجن مدى الحياة، ونقل إلى السجن في عمق الصحراء حتى الرمال الساخنة والشمس اللاهبة التي تحرق الأجساد**"[4] فأصبح أسيرا منذ ذلك اليوم.

[1] الرواية، ص 122.
[2] الرواية، ص 56.
[3] الرواية، ص 199.
[4] الرواية، ص 120.

- **البعد النفسي:**

كان جواد في داخليته يكشف العديد من المزايا التي خبأتها أعماق روحه ومعنه الخفي، مع فرحه بأحلامه التي كان متيقنا سيأتي يوما وتحقق "**رسم على كراسة الرسم حصانا بجناحين ولما ركض إلى والده، ليطلعه على ما أنجزت أنامله الصغيرة، استغرب من فعلة ولده، أدرك أن لفلذة كبده مخيلة كاتب وروح فنان**". [1]

كما أن لجواد عدة علاقات بصفته شخصية رومنسية بدأ بأمه وحنانه عليها وحبه لها، حيث كانت علاقته بأمه علاقة جد وطيدة بعدما كانت ولازالت هي ملجأه الوحيد بعد عودته من واقع الانكسارات "**ما ان وصل إلى بيته حتى أسرع إلى يد أمه يلتمها ويطلب رضاها**".

وهنا يتبين لنا الحب الشديد لجواد وأمه والعكس بالنسبة لأمه فهذا قلب كل أم، كما أنه دال على الاحترام والتقدير.

سندس: فعاطفة جواد الجياشة جعلت من أفكاره الحسية تتحكم به بجرد أفكاره في عمود جريدة يومية، وقع في حب الفتاة تدعى سندس متسائلا نفسه: **كيف ومن أين دخلت رأسه وعملت بما يجول فيه؟** حيث أنها كانت تملك أحرف تشبه أحرف جواد التي تجول في باطنه من أشعار وعبارات "**فكرة مجنونة أن أقع في الحب، لمجرد مقال صغير كتب في عمود الجريدة اليومية، كيف أتورط في أنثى تكتب نفسها على ورق**". [2]

وهذا ما جعله يقع في حبها دون أن يعرف أنها شخصية حقيقية أم وهمية "**شيء فيكي يسحرني بشكل رهيب، ربما الاخرون لا يوفقونني الرأي، ويقولون لي هي عادية وربما شخصية فايسبوكية وهمية، تجذب الناس بكتاباتها الأنثوية الغريبة والتي تحمل**

[1] الرواية، ص 8.

[2] الرواية، ص 64.

الدهشة ما يكفي لإثارتهم، وتحريك ما هو والحد في داخلهم، هي مجرد وهم خلقها ذهنك الروائي، والذي بني علي الرومنسيات المفرطة والغرابة العادية في كل شيء"[1].

على أنه "**يفضل العزلة والوحدة على الانزلاق إلى هذا المحفل**"[2] حيث أنه كان طيبا حتى على الحيوانات الخيول خاصة وصداقه لها حين خاطبه أحد الخيول التي يعشقها محاكيا احساسه "**أنت أحن علي من البشر إي وداعة وطيبة هي هذه التي تحملها يا صديقي**". [3]

فالملامح النفسية لجواد هي ملامح شاب رومنسي ثائر يحب الذين حوله ويعاملهم بلطف، فهو يشتغل عاطفة.

2-"سمية"

- **البعد النفسي:**

أخت جواد بطل الرواية فتاة بسيطة الإحساس عاشقة بصدقها وحينها المرهف تأثرت بوفاة يوسف الذي ترك لها جرحا عميقا من الحب والشوق لغيابه، حيث أنه كان فارس احلامها بانتظاره لخطبتها وتأسيس أسرة معه "**استرسلت في أحلامها وأمنياتها التي مسحتها معه بخيوط الحب والرغبة**". [4]

كانت سمية لطيفة حتى في أحلامها البسيطة التي تتصف بها، أصبحت من نسجها الفريد الذي يداعب خيالها الواسع مع كل ما مر معها ومع وطنها من أزمات وانتكاسات إلا أنها تؤمن بشيء اسمه "الحب" بحسها المرهف اتجاه شاب واحد فقط اسمه يوسف

[1] الرواية، ص 62.
[2] الرواية، ص 10.
[3] الرواية، ص 9.
[4] الرواية، ص 16.

لشعورها اتجاهه بكل معاني الحب "**كانت عيونها تفتش جسده قطعة قطعة، شعرت بانجذاب غريب نحوه**"[1]

فالفتاة سمية التي تتميز بطيبة خاصة لأهلها البسطاء ومعاناة وطنها كطير عربي بريء مجروح ينزف وكان سبب نزيفه أياد صهيونية مقابل أمال فتاة طموحة كسمية، وهذا ما كان في طياته رواية لنرقص الترانتيلا ثم نموت "**تجمع خيوط الضوء في عينيها التي تبرق بالأمل**"[2] لذلك نستخلص وجود شعور لنفسية عذابها وحريتها في نفس الوقت إلا وهو شعور حب يوسف.

- **البعد الاجتماعي:**

سمية كانت يتيمة الأب من أسرة فقيرة كما انها فتاة عادية الثياب والمظهر، كان سبب وفاة والدها، ادمانه على السجائر لذلك بعد موته تكفل جواد بإخوته وأمه "**الذي مات بنوبة قلبية من كثرة السجائر التي أحرفها في حياته البائسة، ترتدي ما تيسر لها من ثياب، تركب مع أخيها جواد وأمها وأبيها العربة المهترئة التي اشتروها من القرية المجاورة**". [3]

بالإضافة إلى بيئة متدهورة أي مرت سمية بمرحلة صعبة لن تفقد الأمل في العيش والبقاء في وطنها المحتل.

[1] الرواية، ص 87.

[2] الرواية، ص 19.

[3] الرواية، ص 15.

3-"أم جواد".

- **البعد الاجتماعي:**

أم جواد في الرواية يروى أنها امرأة أرملة وأم لأربعة أولاد جواد وسمية ثم توأمين بنات في 13 الثالث عشر عاما، تعيش أحوالا صعبة معتمدة على القليل من المال الذي يعطيها إياه ابنها الوحيد جواد لسد الجوع لأنه هو فقط من يكد طول النهار لأجل أسرته حيث كان يعمل لدى أبو طاهر في مزرعته لتربية الخيول للحصول على بعض من النقود "**تتحدث أو جواد عن أحوالها الصعبة وحاجتها من المال ولو لا ما يقدمه أبو طاهر لابنها في نهاية كل شهر لماتوا من الجوع، واضطر إلى بيع منزلهم والمبيت في العراء**". [1]

ومع ذلك صمدت ام جواد المرأة العربية الحنونة حتى على أبناء بلدها رغم معيشتها الضنكاء "**في البيت حاولت أم جواد وقف النزيف بالأربطة وقطع القماش، بادرت سمية، إلى مساعدة أمها ولسانها يتمتم بالدعاء**"[2]

وبالرغم من أنها لازالت مملوكة لموت زوجها إلا أنها واصلت مشوار دربها في تربية أطفالها، صحيح ان الكاتب لم يذكر ملامحها في الأبعاد الفكرية والجسمية والنفسية لكنه مع ذلك أوهم للقارئ عن مدى أهمية شخصية المرأة العربية، وبرهن سعادة عائلتها رغم الفقر والمعاناة لإنجابها بطل يدعى جواد.

[1] الرواية، ص 25.

[2] الرواية، ص 19.

4-د/ "يوسف"

- **البعد الجسمي:**

يوسف شاب يافع في مقتبل العمر ذو شعر خشن فملامحه الجسمية لم تكن مذكورة كفاية لمعرفة شخصيته لكن في الرواية وأفعاله أبرزت لنا مدى شهامته العربية "**يحلل أصابعه بين شعرات رأسه الخشنة**"[1].

- **البعد النفسي:**

على أن يوسف شخص طيب على ذكر سمية مع رغبته في مساعدة أبناء وطنه لأخر قطرة من دمه لقول الكاتب بن السايح في رواية "لنرقص الترانتيلا ثم نموت" عن احدى بطولاته: "**هو شخص طيب، تبرع بدمه حين احتاجت المستشفيات إلى أكياس الدم في الانتفاضة**"[2]

كان دوره بارزا في الرواية لأنه صديق البطل جواد وصاحب ميزات عربية، بالإضافة إلى صموده رغم طول فترة الانتفاضة إلا أن قلبه على الوطن بكافة وحبه لسمية بكافة أخرى "**يوسف هذا الشاب الصامت، والذي لا يخيف نملة على رأي أهل القرية، في عرفته مسدس ثقيل محشو بسبع رصاصات**"[3]

"**بين الحب والرومنسية التي تأخذه إلى عالم الحلم، والأغاني والكتب الثورية التي تشغله من الداخل كالبركان**". [4]

وهذا ما جعله يتألم في صمت على مفارقة سمية وطمس حلم الزواج، أو مفارقة الحياة في سبيل الوطن.

---

[1] الرواية، ص 84

[2] الرواية، ص 16

[3] الرواية، ص 83

[4] الرواية، ص 85.

- **البعد الاجتماعي:**

شاب يعيش حياته البسيطة محبا لأمور الثورة والحروب يكتبها وقمصها وحتى أغانيها "**وحبيبها في غرفته غارق في كتب الثورة والكفاح المسلح ودواوين الشعر وروايات القرن الماضي**".[1]

زيادة على ذلك الأغاني الثورية التي كانت تشعله من الداخل كالبركان مع ان طيبته كانت مجرد قناع لإخفاء جمر الحقد على أعداء بلده.

- **البعد الفكري:**

هو البعد الذي يصور لنا هوية الشخصية، فيوسف في هاته الرواية ذو هوية عربية فلسطينية وطني وثوري بامتياز، فحب كان ظاهرا أكثر من حب حبيبته سمية "**انتظرته في حديقة بيتهم الخلفية حتى جاء بكوفيته الحمراء التي كانت على صدره، وبالحب الغارق في عينيه الطفوليتين**"[2]

التي كانت رمزا لحريته ونصر شعبه المتعطش للاستقلال، والقتال لأجل وطنه فلسطين لحد الموت على ترابها الطاهر في كنية شهيد.

5-ايزابيلا:

- **البعد الجسمي:**

فتاة شابة واحدى ضيوف أبي طاهر تتميز بأناقة فريدة بدء من نظرات عينيها التي هي كزرقة البحر وتقاسيم وجهها الوردية ثم مرورا بوصف شعرها الجذاب مبرهنا ذلك قول الكاتب عنها في الرواية: "**كانت تلبس بلوزة وردية فضفاضة، وبنطال جينز، تضع**

[1] الرواية، ص 83.

[2] الرواية، ص 86

على عينيها نظارة شمسية، شكرها منفلت على ظهرها ووجهها بهي الطلعة بلا مساحيق تبرج"[1]

وهاته المزايا دليل على أن ايزابيلا أجنبية ضف على ذلك بشرتها البيضاء الشقراء الناعمة.

- **البعد النفسي:**

ايزابيلا وشعورها في الرواية يكمن في رؤيتها لجواد حيث لم تشعر بشيء تجاهه إلا أنها استلطفته بعض الشيء وتعرفت عليه وعلى حصانه (رعد) وحتى عن بلده، صحيح أن جواد أحسن بشي ناحيتها باستفهامه الكثير عنها لكنها بادلته شعور الود لا شعور الحب كما كان يتصور "**انزلقت بين شفتيها الرقيقتين كلمة مرحبا عذبة كالماء، ابتسم لها، نظرت اليه، رد التحية مرحبتين**"[2] محاولا معرفة اسمها والاحتكاك بمشاعرها لأول مرة.

ايزابيلا كانت مجرد ومضة في حياة جواد وفي الرواية كذلك لأن الكاتب عبد المنعم بن السايح حاول جاهدا ابراز الشخصيات العربية بكثرة ثم جعل شخصية الفتاة ايزابيلا مجرد عابرة في الرواية لارتباطها بأفكار بطل الرواية جواد، وعلى أنها شخصية اجنبية من بين الشخصيات العربية وحتى اليهودية.

ثالثا: طرق تصوير لشخصية في رواية لنرقص الترانتيلا ثم نموت

1-الطريقة المباشرة:

- **جواد:**

كما اعتدنا كبطل الرواية وشخصية مليئة بالحوادث التي تجعل الكاتب يركز عنه وعن ملامحه بالذات بطريقة غير مباشرة لتصويره تصويرا خارجيا في الرواية وكيف

[1] الرواية ص 22

[2] الرواية ص 23ــ ص 28.

يحلل شخصيته من خلال الملامح الخارجية من عواطف وأحاسيس، مثبتا ذلك حين التقى بالفتاة الأجنبية ايزابيلا ظهرت عليه علامات الحب والاعجاب اللذان حاول اخفائهما لكن دون جدوى "**حاول أن يواري خجله الذي ظهر جليا في احمرار وجنتيه وحركاته المرتبكة** ". [1]

كما أنه هناك عدة حركات قام بها توحي بحبه لها كخفضه لحرارة جسده "**ركض مسرعا إلى صنبور المياه يغسل وجهه، محاولا خفض حرارته التي ارتفعت فجأة**"[2] دليلا على حب من أول نظرة له اليها وتفاعله مع الفتاة بحماسه.

- **سمية:**

بينما كانت سمية الشخصية الراكزة في الرواية حسب الكاتب لتصنيفها أخت بكل الرواية ""جواد فحاول عبد المنعم بن السايح ابراز شعورها وميولاتها من ملامحها الخارجية وحتى احاسيسها اتجاه يوسف الذي سهرت الليالي لأجله ولأجل ملاقاته "**تبقى مستيقظة تسهر الليل كله، بينما اهل قرتيها غارقون في سباتهم العميق، تسامر القمر الذي بات يعرف كل اسرارها وهمومها، تجمع خيوط الضوء في عينيها التي تبرق بالأمل**". [3]

مع ظهور شيء من طفوليتها في الحب كالخروج إلى الشارع واللعب وقطفها لبعض الزهور، فشعورها الخارجي يدغدغ ما بداخلها من حب عفوي بريء "**توزع طرفها على المارين من الشارع المقابل وتتسلى بالحصى المتناثر تحت قدميها**". [4]

محاولة تحقيق حلمها ولو للحظة من اجل كسب حب يوسف.

---

[1] الرواية ص 22.

[2] الرواية ص 23.

[3] الرواية ص15.

[4] الرواية ص 14.

2-الطريقة غير المباشرة:

- **جواد:**

في الرواية كان جواد فصيحا بعض الشيء مع نفسه والافصاح هن ما يجول داخله من أفكار أو ميولات في شكل تساؤل أو تصور يختلج مخيلته داخليا "**ولم نحن؟.....نحن في النهاية خرجنا من رحم واحد للحياة، إلا وهو الألم**". [1]

كما خيل لنفسية جواد على أنه في حوار مع عشيقته سندس حتى بعد موتها لحبه الشديد لها وأنه لن يخلف بوعده لها وبان يلتقيا قلبيهما حتى وان بلغ الزمن على الفناء.

"**قالت لها: لنأكل الحياة لنموت**".

قال لها: لنا كل الحب الذي في الأرض.

قالت له: رزق الطيور على السماء، ورزقنا من الحب حبه قمح.

قال لها: غدا يلتقى: قلبان تحت سقف من الياسمين. [2]

3-البنية العاملية:

ترتكز البنية العاملية على ثلاث محاور أساسية، تتمثل في محور التواصل الذي يشمل المرسل إليه والمرسل ومحور الرغبة التي تتضمن الذات والموضوع ومحور الصراع الذي يتقابل فيه المساعد بالمعارض أو المعاكس[3].

في مفهومها العام هي تحويل المحسوس إلى مجرد، أي الانتقال من المعنى المباشر إلى ما يتم الإمساك به من خلال عملية تحليلية قائمة على تقليص العناصر الحشوية. فإذا

---

[1] الرواية، ص 256.

[2] الرواية ص 264.

[3] الاتجاهات السيموطيقية..التيارات والمدارس السيميوطقية في الثقافة الغربية-مجلد1 -الصفحة94 جامع الكتب الاسلامية. د، جميل حمداوي.

تركنا جانبا كل المواصفات السابقة المسندة إلى الشخصيات، وأخذنا بالوظائف كعناصر مميزة، فإننا سنقوم بطريقة مباشرة أو غير مباشرة بتجريد الممثلين من فرديتهم وتحويلهم إلى مجرد مواقع تركيبية قائمة على سلسلة من التقابلات. وبعبارة أخرى، سنقوم بتكثيف السلوكيات (الأفعال) المحسوسة، المتشابهة في مفهوم شامل وعام يتطابق والمواقع التركيبية (ما يقابل دوائر الفعل عند بروب).

النموذج العاملي هو خطاطة واصفة لبنية العوامل القائمة جزئيا أو، كليا في النصوص القصصية بناء على الأدوار السردية التي تؤديها وبناء على العلاقات التي تقوم بينها رسمها غريماس Greimas، لدراسة النصوص السردية الحكائية فقط. ولا تنطبق على باقي الإبداعات الأخرى كالشعر وغيره يحدد النموذج العاملي بناءً على الأدوار السردية، والعلاقات بينها، في ست عوامل، وثلاث علاقات، يمكن دراسة النموذج العاملي من خلال رسم المربع السيميائي:

مكونات النموذج العاملي:

يمكن أن نعرف هذه القوى المحركة للعمل السردي بشيء من التفصيل:

- **الذات الفاعلة:** وهي ما يسمى بالنقد التقليدي بالبطل، إذا أن كل خلاف يثيره قائد اللعبة، وهو الشخصية التي تعطي للحركة في القصة الهزة الأولى، وهذه الحركة تكون وليدة رغبة، أو احتياج أو خوف. كما نراه في الرواية التي بين ايدينا بصورة جواد بطل الرواية الشاب المناضل الذي يبحث عن سبيل من أجل تحرير وطنه من الرجعيات والاستبداد
- **الموضوع:** وهو يمثل الهدف المقصود أو الشيء المرغوب فيه ــأو مصدر الخوف أو الانزعاج، وقد يكون هذا الموضوع ماديا كإعادة شخص أو ذهب مفقود، أو معنويا

عندما يمثل قيمة من القيم. كما تمثل لنا هدف جواد كفاحه ونضاله لتحرير بلده من المستعمر المغتصب.

- **المرسل:** هو الجهة التي تمارس تأثيرها على سيرورة الحدث، أي على اتجاه الحركة السردية، فوضعية التنازع أو الخلاف يمكن أن تولد وتتطور، وتوجد حلا بفضل وساطة المرسل، وهو الذي يوجه الحركة ويحكم عليها.
- **المرسل إليه:** إنه الجهة المستفيدة من الحركة السّردية وهو المالك المحتمل للشيء المتنازع عليه، وليس بالضرورة هو الفاعل نفسه إذا أننا يمكن أن نرغب في شيء أو نريد إبعاده من أجل الأخرين كما نفعل بالنسبة لأنفسنا. المستفيد الاول هو الوطن من هذه الحركة الثورية بالإضافة إلى الأسرى الذين تم إطلاق سراحهم بعد الاضراب.
- **المعارض:** ولكي توجد حلقه للصراع، وحتى يتعقد الحدث أكثر يجب أن نبرز قوة معارضة، عقبة تمنع البطل من تحقيق ما يصبو إليه. الفقر أحد عناصر المعيقة لطريق البطل لتكون أمه ايضا معارضة لطريقه هذا خوفا من خسارته وصولاً إلى قضبان السجن التي كانت حاجزا لوصول البطل لحال الوطن خارجاً.
- **المساعد:** كل العناصر السابقة الذكر ما عادا "المعارضة" قد تحتاج إلى الدعم وشد الأزر، وعملية تقوية من الآخرين، وهو دعم خارجي، وهؤلاء الآخرون هم الذين يشكلون منصب المساعد، كما يكون المساعد ذاتيا، أي موجود وتابع من ذات الفاعل.[1] اتضح لنا ذلك في شخصية والد البطل بالإضافة إلى أصدقاء السجن والمسيرات الشعبية والاضراب المتداول فيما بينهم.

[1] جميلة قسمون، الشخصية في القصة، ص204-205

النموذج العاملي:

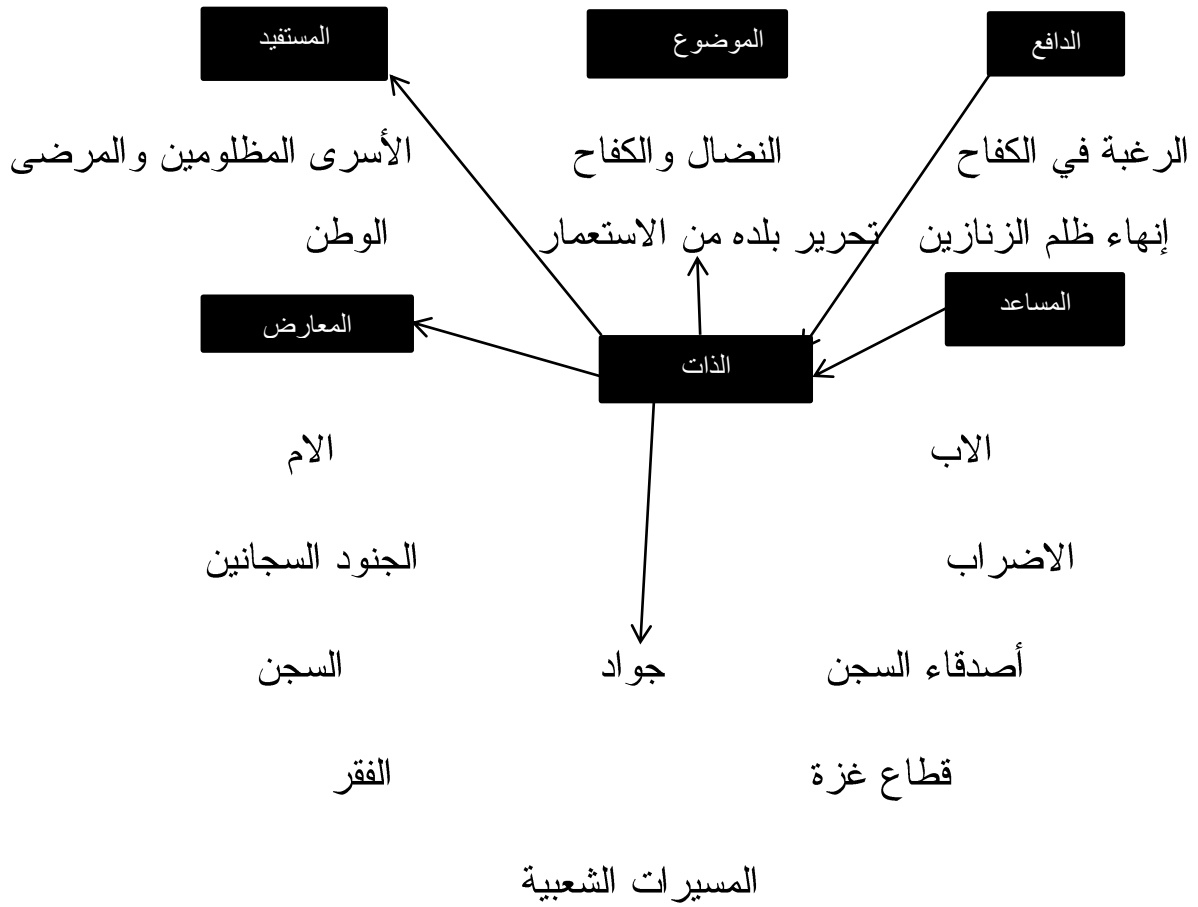

المسيرات الشعبية

اتضحت البنية العاملية في رواية" لنرقص التران تيلا ثم نموت" وتشكلت بصورة جلية في الاحداث والموضوعات التي قام بها الشخصيات التي ساهمت بشكل واضح وجلي في تطور الحدث السردي للرواية، بحيث أن عامل الذات الذي شكل المسار الاول للرواية "جواد " والمحرك الرئيسي للأحداث من خلال إحساسه الكامن في داخله تجاه وطنه ورغبته القوية في تحريره، ورد الاعتبار لشعبه من خلال كتابته " يتوحد مع ذاته، يستمتع بالغرق داخل السطور التي تحييه "[1]، يعيش الحلم والثورة والحرية، فالوضع المعاش في بلده كان الدافع الاول في الكفاح والنضال " نحن جيل الثورة والكفاح"[2]، إلى

[1] الرواية ص52

[2] الرواية ص57

جانب ذلك أراد أن يبني دولة حديثة، ان يرسم فيها ملامح النهضة، أراد فك قيود الشعوب وتنويرهم وتحريضهم على تحقيق حلم الحرية وإنهاء زمن القمع والكبت وكسر قيود العدو[1]. وتشجيع والده له قبل وفاته ليمثل لنا العامل المساعد الاول" أريدك يا جواد أن تطلع إنسانا عظيما"[2] "كانت كلمات والده تتوهج في فكره كلما أختلى بنفسه وتستوطن عقله، إلا أن أمه لم تكن من الموافقين له على أفكاره النضالية وحبه لفكرة الكفاح خوفاً أن يتركهم مثل والده فقد شكلت عائق له في طريق ثورته "الله يرضى عليك أتركك من ها الكتب إلى تخر بطلك مخك وبضرك أكثر ما تنفعك"[3]،"إنك تخيفني عليك، من لنا سواك بعد أن حل والدك"[4]، " الثورة لم تكن هكذا يا ولدي، عليك أن تصبر وتتعلم قبل أن تقول كلاماً أكبر منك"[5]، إلا أن هذا لم يمنع من أن تخرج كلماته الثورية إلى أرض الواقع، على شكل أشعار كانت في البداية لكنها لم تكن كافية لتشفي غليله، ليدخل بعدها في مغامرة أخطر بتكوين خلية سرية من أجل الكفاح والنضال ليغضب هذا الفعل المحتل ليكون العائق الثاني لذات، جراء مخالفته لقانونه مما أدى إلى سجن جواد " الذات"[6]، ليدخل في دوامة الاضراب مع مساعدة من أصدقاء السجن من أجل تحرير بعض الأسرى المرضى منهم والمظلومين طمعاً في حريتهم أمثال المناضلين السابقين[7]، مساندة أيضا من المسيرات الشعبية وقطاع غزة دعما للمضربين لتنتهي المعركة بانتصار المعدة الفارغة على قوانين السجانين واطلاق سراح بعض الأسرى المرضى وغيرهم.

---

[1] الرواية ص76

[2] الرواية، ص54

[3] الرواية ص55

[4] الرواية ص56

[5] الرواية ص57

[6] الرواية ص119-120

[7] الرواية ص140-141

خاتمة

خاتمة:

الحمد لله ذي الأفضال والإنعام، أعان على الابتداء ويسر الختام، والصلاة والسلام على نبينا الكريم وآله وصحبه الكرام.

وبعد فقد توصلنا من خلال هذا البحث إلى عدد من النتائج التي استخلصناها من مجموع الفصول والمباحث في نظرة موجزة يمكن تلخيصها حسب الفصول:

- **الفصل النظري:**

- للشخصية الروائية دور هام، وهي من بين الأركان الاساسية في الرواية، باعتبارها العنصر الفاعل الذي يساهم في الحدث يؤثر فيه ويتأثر به وبدون الشخصية يفقد كل من الزمان والمكان معناهما وقيمتهما، فالحوار هو الناطق باسم الشخصية، فلها حضور جمالي خلاق في العمل الأدبي، وهذا الأمر هو الذي جعل النقاد المحدثين يهتمون بها اهتماما ملفتا للنظر بتصنيفها الحجر الاساس الخادم لكل عناصر الرواية.
- تنقسم الشخصية في العمل الروائي إلى أنواع: أولا الرئيسية التي تمثل الجزء الأكبر داخل النص وكانت محط اهتمام الكاتب كونها مسؤولة عن تمرير أفكاره، إلى جانبها الثانوية المساندة لها بالرغم من قيمتها باعتبارها أقل أهمية منها إلا أنها ذات دور بارز بجانب الرئيسية اذ أنها مكملة لعملها.
- للشخصية أربعة أبعاد مهمة:
- البعد الجسمي الفيزيولوجي: هو ذلك البعد الذي يعالج المظهر الخارجي للشخصية والتي يمكن أن يكون لها أثر إيجابي في تكوين الشخصية.
- البعد النفسي السيكولوجي: الذي يحوي كل العقد النفسية والميولات والنزعات والآلام والطموحات والرغبات المكبوتة، وكل ما من شأنه أن يأثر على العاطفة والنفس والشعور، وعادة ما تكون الشخصية البطلة مكثفة في الجانب النفسي.

- البعد الايديولوجي: يوضح هذا البعد المكانة الاجتماعية والاقتصادية والثقافية للشخصية في الرواية ومن العناصر التي تساهم في معرفة البعد الفكري للشخصية وحواراتها مع الشخصيات الأخرى ومواقفها في الاحداث والدور التي تقوم به الشخصية في الرواية وحاورتها مع الشخصيات الاخرى توضح التيار الفكري لها.
- البعد الاجتماعي: بالإضافة إلى البعد الاجتماعي الذي هو كل ما يخص الشخصية في تكوينها، الاجتماعي كالعادات والتقاليد والظروف والمواقف والعائلة...، أي كل ما يؤثر على الشخصية من الناحية الاجتماعية.
- طرق التصوير تنقسم الى:
  - **مباشرة:** تعني تصوير ملامح الشخصية من الجانب الخارجي، لتعريف بها جليا لتوضيح الصورة للقارئ.
  - **غير مباشرة:** هي طريقة إفصاح الشخصية عن أفكارها وميولها واتجاهاتها التي تختلجها داخلياً لنقلها بصورة واضحة للقارئ.

- **الفصل التطبيقي:**

- وفق عبد المنعم بن السايح إلى حد كبير في وصف الواقع الفلسطيني والمعاناة والقسوة التي يمر بها الشعب في تلك الظروف الحربية، بحيث صوَّر لنا صورة الأرض المستعمرة بدقة شديدة حيث لمس الوتر الحساس في شتى نقاط الاحداث التي جعلتنا نعيش معاناة الشخصيات بصورة حقيقة.
- نوَّع عبد المنعم بن السايح في روايته بين الشخصيات ما بين شخصيات فاعلة وأخرى مفعولا بها، التي كانت قد مثلت الواقع الفلسطيني القاسي الذي كان مكتظا بوقائع مختلفة متشابكة فيما بينها.
- كل الشخصيات في رواية لنرقص الترانتيلا ثم نموت، ساهمت في تحريك الأحداث سواء الرئيسية منها أو الثانوية و كانت مُحكمة النسج حاملة للأحداث تطرح نفسها بنفسها استطاعت أن تعيشنا تلك الأحداث.

- من خلال الرواية، وظف عبد المنعم بن السايح العديد من الأسماء مختلفة الأوصاف والثقافة والانطباع بالإضافة للأفعال والمشاعر نظرا لاحتواء الرواية على عدد كبير من التغيرات الحاصلة في الأحداث.
- اعتمد في روايته على شخصية بطلة واحدة فقط وهي التي تكون سببا في تغير حياة الناس المحيطين بها فتؤثر فيهم وتتأثر بهم، وأطلق عليها اسم جواد ليوضح الانطباع الغالب على الشخصية دون التفصيل في شرحها وأسند اليها أهم الاحداث التي تمثل نقطة فاصلة بين كل حدث وحدث بداية من أشعاره السياسية إلى تنظيمه خلية سرية من أجل وطنه، ليكون هو المساعد للكاتب في ايصال فكرته وشعوره تجاه فلسطين بصورة أوضح بجعله المسؤول الذي يحمل هذه الرؤية أو الرسالة التي أوكلها له الروائي .
- أختار عبد المنعم بن السايح شخصيات ثانوية كثيرة إلا أنه ميز واحدة قريبة من البطل وأطلق عليها أسم سندس بدافع مساندته وكانت جديرة بتلك المكانة لاقتراب بعض النقاط المشتركة بينهم خاصة طريقة تفكيرهم، لتكون المحفز له في تلك المسيرة الفكرية.
- كما بين لنا عبد المنعم بن السايح ظروف المجتمع الغالبة في تلك الفترة عن طريق الشخصيات الثانوية بمختلف فئات أعمارها ليوضح لنا أثر الازمة في حياة كل فرد، وقد وُفق في ذلك فقد استطاع توصيل الصورة الحقيقة للمعاناة من خلال شخصيات وهمية فقط، بمزج الواقع الآني بأحداث خيالية إلا أنها كانت تُظهر بشاعة الامر الحاصل على أرض الواقع، من تفاوت في الطبقات ومن ظلم وتعذيب وجهل وفقر وخيانة وتهجير إلى النهاية الحتمية الموت.
- شخصية أم جواد التي طغت عليها الحالة الاجتماعية ليوضح لنا صورة الام المكافحة وكيفية عيشها وعلاقتها الوطيدة بأبنائها بصفة الام الفلسطينية المناضلة داخل وخارج البيت.

- ركز الروائي على البعد الفكري لشخصية جواد ليوضح لنا ميوله السياسي وطريقة تفكيره، (أبني دولة حديثة)، (أسس خلية سرية)، (بدأت أرسم ملامح النهضة بأقلام المفكرين والقادة الكبار..) ليقربه منا لنتعايش معه في جميع الاحداث بصفة كاملة.
- ليتضح لنا الابعاد الاربعة في شخصيتين هما، يوسف وسمية، إلا أن الفارق الوحيد بينهما البعد الفكري ليوسف أكثر تفصيل بالنسبة لسمية لميوله السياسية الثورية. وقيامه بعملية فدائية من أجل وطنه.
- تعددت الشخصيات بتعدد المهام الموكلة إليها في رواية لنرقص الترانتيلا ما بين الفكرية والنفسية، اجتماعية، فيزيولوجية، لتكون مسؤولة على أن ترسم لنا خارطة فكرية اتسم بها المجتمع الفلسطيني.
- مع ذكر طرق التصوير التي تخص الشخصية في الرواية وردت بطريقتيها المباشرة وغير المباشرة، المكملتان لبعضهما، فلرسم الشخصية في الروايات يتطلب طريقة تصوير قريبة من الحقيقة، فالراوي يعتمد على أحديهما من أجل تمثيله لشخصيته خير تمثيل داخليا وخارجيا، من عواطف وميولات ودوافع وأفكار...، لإيصال فكرة في مشهد بشكل تعبيري عن النموذج الانساني للقارئ، ليعتمد عبد المنعم في روايته هذه على الطريقتين في شتى الشخصيات الرئيسية منها والثانوية، من أجل إعطاء صورة حقيقية أو قريبة من الحقيقة المعاشة لكل شخصية سواء داخليا أو خارجياً، لنخوض معه تجربة شعور كل شخصية وقد وفق في ذلك بحيث أن طريقة تصويره كانت قريبة جداً للواقع.
- والحوصلة التي شملت الرواية وأحدثها، هي أهمية الشخصية وهيمانتها في جميع زوايا الرواية، وتنظيم الافعال كالصراع داخل السرد وغيرها لنمو الخطاب داخل الرواية، لذلك كانت الرواية حافلة بمجموعة من الشخصيات التي كان محورها يدور حول الشخصية في الحياة الواقعية ودوافعها المتعددة.

وأخيراً نحن نعلم أن بضاعتنا في هذه السطور بضاعة متواضعة، فإن أصبنا فيما كتبنا فبفضل الذي بيده المصير، وإن أسأنا فمن نقصنا ومما بنا من تقصير، فكل ابن آدم خطاء نسّاء، والكمال لخالق الأرض والسماء، ومن له العزة والكبرياء، هذا والله أعلم، وصل الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم، والحمد لله رب العالمين.

قائمة
المصادر والمراجع

قائمة المصادر والمراجع:

أولا: المصادر:

1- عبد المنعم بن السايح، لنرقص الترانتيلا ثم نموت، مطبعة الماهر للطباعة والنشر والتوزيع، ط1، الجزائر، 2018.

ثانيا: المعاجم:

2- أبو الحسن بن فارس، معجم مقاييس اللغة، تحقيق وضبط عبد السلام هارون، مادة شخص، دار الكتب العلمية، ج1،ط3، بيروت، لبنان، 2003م.

3- الخليل بن أحمد الفراهيدي، كتاب العين، تج. عبد الحميد خضراوي، ج4، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1، 2003م.

4- الفيروز آبادي: القاموس المحيط، ج2، مكتبة النوري للتوزيع، دمشق.

5- ابن منظور، لسان العرب: دار المعارف، بيروت، م6.

ثانيا: المراجع:

أ- المراجع العربية

6- احمد محمد عبد الخالق: الأبعاد الاساسية للشخصية، دار المعارف الجامعية، الاسكندرية، د.ط، د.ت.

7- بنكراد سعيد. شخصيات النص السردي، البناء الثقافي منشورات جامعة المولى إسماعيل: مكناس 1994.

8- جميل حمداوي، الاتجاهات السيموطيقية. التيارات والمدارس السيميوطقية في الثقافة الغربية، جامع الكتب الاسلامية، مجلد1.

9- جيرالد برنس: قاموس السرديات، تر: سيد إمام، ميرت للنشر والتوزيع، القاهرة، ط1.

10- حسن بحراوي، بينة الشكل الروائي، (الفضاء / الزمن/ الشخصية)، ط2، دار البيضاء، المغرب، 2009.

11- حميد عبد الوهاب البدراني: الشخصية الاشكالية مقاربة سوسيو ثقافية في خطاب أحلام مستغانمي مجلد1، روائع مجدلاوي للنشر والتوزيع، عمان.ط1، 2013.

12- سعيد رياض: الشخصية (أنواعها، أمراضها وفن التعامل معها)، مؤسسة اقرأ، القاهرة، مصر، ط1.

13- شريبط أحمد شريبط: تطور البنية الفنية في القصة الجزائرية المعاصرة، دار القصبة للنشر، الجزائر، د ط،2009.

14- شعبان عبد الباري، التدقق الأدبي طبيعته، نظرياته، معاييره، قياسه، دار الفكر ناشرون وموزعون، ط3، عمان، الأردن، 2010.

15- صبحية عودة زغب، جماليات السرد في الخطاب الروائي عند غسان كنفاني، مجلد 1، دار مجدولاوي للنشر والتوزيع، الاردن، ط1، (د، ت).

16- عبد الرحيم حمدان، بناء الشخصية الرئيسية في الرواية " عمر يظهر في القدس لنجيب الكيلاني"، الجامعة الإسلامية، غزة، 2011.

17- عبد الفتاح عثمان، بناء الرواية، مكتبة الشباب، مصر، ط1، 1982.

18- عبد المالك مرتاض، في نظرية الرواية، دار الغرب للنشر والتوزيع، 2005م.

19- عبد الملك مرتاض، في نظرية الرواية، بحث في التقنيات سرد عالم المعرفة، الكويت، 1990.

20- عبد الملك مرتاض، في نظرية الرواية، بحث في تقنيات الكتابة الروائية، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت، د ط:1998.

21- عبد المنعم زكرياء القاضي: البنية السردية في الرواية "دراسة في ثلاثية خيري شلبي (الأمالي لأبي علي حسن ولد خالي) عبد الدراسات والبحوث الإنسانية و الاجتماعية، ط1، 2009.

22- غابرييل غارسيا ماركيز: الشخصية الانثروبولوجي العجائبية في رواية مئة عام من العزلة.

23- محمد غنيمي هلال: النقد الادبي الحديث، نهضة مصر للطباعة والنشر والتوزيع، مصر،(د، ط)، 1997.

24- محمد غنيمي هلال، النقد الادبي الحديث: نهضة مصر للطباعة والنشر: ط1، 2004م.

25- محمد غنيمي هلال، النقد الادبي الحديث، (د،ط)، نهضة مصر للطباعة والنشر والتوزيع، مصر، 2001.

26- المصطلح السيميائي: الأصل والامتداد، مجلة علامات (المغرب)،ع14،2000.

27- هامون، فليب سيميولوجية الشخصيات الروائية، تر: بنكراد: سعيد. دار الكلام، الرباط 1990.

28- هامون، فليب، سيميولوجية الشخصيات الروائية، تر: بنكراد، سعيد، دار الكلام، الرباط.1994.

ب- المراجع الأجنبية

29- Greimas(A. J.) et Courtés(Joseph(: Sémiotique: Dictionnaire Raisonné de la Théorie du langage, Tome 1, Hachette Université, Paris, 1979.

30- Greimas(A. J): Du sens II , Essais Sémiotiques, Editions Du Seuil.

ثالثا: المقالات والمجلات:

31- أحلام بن الشيخ، الأبعاد لفنية والموضوعية في أعمال مرزاق بقطاش الروائية، مقالة.

32- حسام الدين، حسام الدين؛ قماز (2021/01/27). ""عبد المنعم بن سايح" الكاتب الشاب الذي احتفى الأدب العالمي و الوطني بمؤلفاته". الجزائر: الأوراس نيوس. مؤرشف من الأصل في 27 يونيو 2022.

33- عبد المنعم بن سايح حوارات ومقالات: عبد المنعم بن سايح *حوراتي مقالاتي 2013م.

34- نصر الدين محمد، "الشخصية في العمل الروائي"، مجلة فيصل، دار الفيصل الثقافية للطباعة العربية، السعودية ع37، 1980.

35- المفارقة الساخرة في رواية المتحرر من سلطة السواد لعبد المنعم بن السايح ".مجلة الآداب جامعة قسنطينة، مؤرشف من الاصل في 08-07-2022

رابعا: الرسائل والمذكرات الجامعية:

36- أحمد قاسم: سردية الخبر العجائبي (دراسة في كتاب الاخبار الزمان للمسعودي) مذكرة لنيل شهادة الماجستير: الجامعة. البصرة، 1432ه.

37- بنية الشخصية في الرواية الجزائرية المترجمة رواية "الصدمة" لياسمينة خضرا أنموذجا"، جامعة الطاهري محمد ببشار- الجزائر، أ.يمينة براهمي. الشخصيات الروائية الثانوية.

خامسا: المواقع الإلكترونية:

38- https://ar.m.wikipedia.org/wiki/

جميلة قسمون، الشخصية في القصة.

محمد بوعزة، تحليل النص السردي، تقنيات ومفاهيم.

الملحق

الملاحق

الملحق رقم (01): التعريف بالروائي عبد المنعم بن سايح

هو كاتب وروائي جزائري، يعتبر من الكتاب الشباب في الجزائر، وله إصدارات عديدة في الرواية والمسرح[1]، ولد في 09 ديسمبر 1990م بحي العرقوب بولاية تقرت، جنوب الجزائر، خريج جامعة قاصدي مرباح بولاية ورقلة تخصص النقد الأدبي المعاصر، يعمل حاليا مراسل صحفي بجريدة الوطن، بدأ كتابة القصة القصيرة سنة2009، والمقالة الساخرة في المنتديات والمدونات الإلكترونية، توجه للكتابة الروائية حيث أصدر أول عمل روائي عام 2015م بعنوان المتحرر من سلطة السواد الصادرة عن منشورات الرابطة الولائية للفكر والإبداع[2]. وكان ظهوره الأدبي من خلال جائزة الرابطة الولائية للفكر والإبداع عام2014م.[3]

1-مؤلفاته: (الروائية- المسرحية-الفكرية):

أ- روايات:

- المتحرر من سلطة السواد عن الرابطة الولائية للفكر والابداع –الجزائر-2014م
- حبيبتي زانية، دار شهرزاد للنشر والتوزيع –الأردن-2016م.
- بقايا أوجاع سماهر عن منشورات ضفاف –بيروت-2016م.
- قد بلغت من الوجع عتيا، دار المثقف للنشر والتوزيع-الجزائر-2017م.
- لنرقص الترانتيلا ثم نموت، دار الماهر للنشر والتوزيع-الجزائر-2018م.

ب- مسرحيات:

- شعائر الإبادة، دار راشد للنشر، الإمارات العربية المتحدة، 2021م.

---

[1] حسام الدين، حسام الدين؛ قماز (2021/01/27). ""عبد المنعم بن سايح" الكاتب الشاب الذي احتفى الأدب العالمي و الوطني بمؤلفاته". الجزائر: الأوراس نيوس. مؤرشف من الأصل في 27 يونيو 2022.

[2] Sebgag،saliha1يناير 2020." المفارقة الساخرة في رواية المتحرر من سلطة السواد لعبد المنعم بن سايح ".مجلة الآداب جامعة قسنطينة، مؤرشف من الاصل في 08-07-2022

[3] "عبد المنعم بن سايح حوارات ومقالات:عبد المنعم بن سايح *حوراتي مقالاتي 2013م.

- المبشرون بالجنائز، دار فواصل للنشر والإعلام-الجزائر/ غرداية-2022م.
- الطارق أبواب الخلود بعكاز نبوءة مجنونة، دار فواصل للنشر والإعلام-الجزائر/غرداية-2022.

ج- الافكار:

- سلطة المار يونيت (مقالات تأملية يكتبها الحراك السلمي) دار الماهر للنشر والتوزيع-الجزائر/سطيف-2019م.

2-الدراسات المنشورة حول أعماله:

- تقنيات السيرة الذاتية في رواية المتحرر من سلطة السواد لعبد المنعم بن السايح، دراسة نقدية لصبرين سكساف، صدرت عن دار المعتز للنشر والتوزيع -الأردن-2021م.
- مذكرة تخرج لنيل شهادة الماستر بعنوان "تقنيات السيرة الذاتية في رواية المتحرر من سلطة السواد"
- المفارقة الساخر في رواية "المتحرر من سلطة السواد" لعبد المنعم بن السايح.
- بنيات السرد في رواية "قد بلغت من الوجع عتيا" لعبد المنعم بن السايح
- مذكرة ماستر لنيل شهادة ماستر بعنوان" البنية السردية في رواية" لنرقص الترانتيلا ثم نموت" لعبد المنعم بن السايح وغيرهم نت الدراسات الأكاديمية.

3-الجوائز:

- جائزة راشد بن حمد الشرقي للإبداع عام 2020م حيث فازت مسرحيته الدرامية "شعائر الإبادة" بالمركز الأول دوليا.
- وصلت مسرحيته "قطاف الجنائز " للقائمة القصيرة في جائزة الهيئة العربية للمسرح بالإمارات العربية المتحدة عام 2019م وصنف نصه من أهم عشرين نص مسرحي عربي في فرع المسرح الموجه للكبار.

- وصلت مسرحتيه "بار النخبة" للقائمة القصيرة في جائزة الهيئة العربية للمسرح بالإمارات العربية المتحدة عام2022م وصنف نصه من أهم عشرين نص مسرحي عربي في فرع المسرح الموجه للكبار.
- نال وسام الاستحقاق الثقافي من طرف وزارة الثقافة والفنون الجزائرية بمناسبة تتويج نصه المسرحي "شعائر الإبادة" بجائزة راشد بن حمد الشرقي للإبداع.
- وصلت مسرحية المون ودرامية " رجما بالهرطقة" للقائمة القصيرة لجائزة التأليف المسرحي لمسرح الشباب بمهرجان شرم الشيخ الدولي بجمهورية مصر، دورة الفنان يسري الجندي2022م.

الملحق رقم (02): ملخص الرواية:

في هذه الرواية تطرق الكاتب للحديث عن المجتمع الفلسطيني، حيث سلط الضوء على عاداته وتقاليد التي انتقدها بشدة. تحدث أيضّا عن علاقة الشعب الفلسطيني بقضيته التحررية الفلسطينية واسترجاع الأرض، وكانت الرواية تحاول الإجابة عن سؤال: هل الفلسطيني مؤمن بقضيته أم لا؟

لقد جاءت هذه الرواية كنقد للفرد الفلسطيني وتعارضه وتعريه ولا تصوره على أنه ملائكي الذات، كما تصوره كل الروايات المعاصرة. وملامح التمرد ظهرت في بطل الرواية "جواد" هو شاب فلسطيني فقير ويتيم واجه الحياة بصعوبة، يحب الفن والأدب، مؤمن أن قوة الفن أكبر من قوة السلاح. يحاول "جواد" ان يواجه بيئته التي تتحكم على الأعراف القديمة وتقدسها، ويحاول أن يجدد لهم فكرهم ولكن كل محاولته باءت بالفشل. في مقابل يقع البطل في حب فتاة متحررة وكاتبة من نابلس ولكن عائلتها ترفض أن يرتبط بها بحجة أنه فقير ولا يناسب مستواهم الاجتماعي ولا يناسبها في المستوى الفكري. من هنا يحقد البطل على مجتمعه وعلى الطبقية ويحاول أن يثور على الفكر الرجعي.

هذه الحادثة تزامنت مع استشهاد خطيب أخته في المقاومة، من هنا قرر أن يلتحق بصفوف المقاومة كنوع من جلد الذات والثورة. بعد مسيرة مقاومة تحريرية يقع "جواد" أسيرا في سجون الاحتلال الأسرائيلي وبعد سلسلة من التعذيب يحكم عليه بالمؤبد وفي سجن انفرادي. من هنا يقرر جواد أن يكتب روايته بعيدا عن أحقاد وتناقضات مجتمعه الذي يسير بكل عماه وراء الاعراف الجامدة، ويختار أن ينتصر لنفسه في الخيل فيكتب رواية بعنوان " احتراق الياسمين" ويكون أبطالها من فلسطين ولكنهم يقومون في إيطاليا، هناك يمارسون كل أنواع الحرية الفكرية والتحريرية، وتنتهي الرواية بنهاية سعيدة غير تلك النهايات المأسوية التي أعتاد عليها الفلسطيني في حياته الواقعية. ولكن عندما ينتهي "جواد" من كتابة الرواية يعود إلى واقعه المدجج بالانهزامية والكراهية والغل، حيث وجد مجتمعه لا شيء تغير فيه.[1]

الملحق رقم (03): غلاف الرواية

[1] https://ar.m.wikipedia.org/wiki/

الفهرس

فهرس الموضوعات

إهداء	
شكر وعرفان	
مقدمة	أ-ج
الفصل الأوّل: الشخصية في الرواية الجزائرية المعاصرة	
أولا: في الماهية	6
ثانيا: الشخصية الروائية في النقد الحديث	10
ثالثا: أنواع الشخصية	15
رابعا: أبعاد الشخصية	20
خامسا: طرق تصوير الشخصية في الرواية	24
سادسا: أهمية الشخصية	26
الفصل الثاني: مقاربة دلالية في شخصيات رواية لنرقص الترانتيلا ثم نموت	
أولا: أنواع الشخصية في رواية "لنرقص الترانتيلا ثم.. نموت"	31
1-الشخصية الرئيسية	31
2-الشخصية الثانوية	39
ثانيا: الابعاد الدلالية للشخصيات في الرواية	49
ثالثا: طرق تصوير لشخصية في رواية لنرقص الترانتيلا ثم نموت	60
1-الطريقة المباشرة	60
2-الطريقة غير المباشرة	62
3-البنية العاملية	62
خاتمة	68
قائمة المصادر والمراجع	74
الملاحق	79
فهرس المحتويات	84
الملخص	85

ملخص المذكرة:

استطاع عبد المنعم بن السايح في روايته " لنرقص الترانتيلا ثم نموت" أن ينقلّ بدقة كبيرة وظائف الشخصيات وأن يقسّم أدوارها ويعطيها أبعاداً اجتماعية وسيكولوجية متوائمة مع الوضع الفلسطيني الراهن، واستطاع أيضا بكفاءة أن يوزع الأدوار على الشخصيات بمختلف أنماطها وأن يحركها على نسق متناغم بحيث تؤدي أدوارها دون أي إفراط أو تفريط، ولقد استطعنا التفطن إلى هذه النتائج بفضل المنهج البنيوي المدعم بالمنهج السيميائي

الكلمات المفتاحية: البنية، الشخصية، الرواية، عبد المنعم بن السايح.

Summary:

In his novel "Let's Dance the Tarantella and Then Die," Abd al-Mun'im bin al-Sayih was able to accurately convey the functions of the characters, divide their roles, and give them social and psychological dimensions that are compatible with the current Palestinian situation. He also efficiently distributed the roles among the characters with their diverse patterns and moved them in a harmonious manner, so that they perform their roles without any excess or deficiency. We were able to detect these results thanks to the structural approach supported by the semiotic approach.

Keywords: Structure, Character, Novel, Abd al-Mun'im bin al-Sayih.

تم بحمد الله